ديوان

شوق وشوق !

بقلم

ابن حمّـــاد

عبد الوهاب ابراهيم الآشى

ديوان

شوق وشوق !

بقلم

ابن حمَّـــاد

عبد الوهاب ابراهيم الآشى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بعد حمد البارى، والصلاة والسلام على النبى العربى،
وعلى آله وصحبه وتابعيه:ـ
فبين يدى أرباب الأدب، وذوى اليراع
اضع الجزء الثاني من[1] **«شوق وشوق»**:ـ

وهو ماارتأيت تدوينه من نظم سنى الصبا واليفاع
ولن يجدوا فيه:ـ
سوى ابيات دبجها الصبا بأحلامه
وصفحات وشاها قلم الصغير المبتدئ

جعلها ذكرى حاله الآن في مستقبله، وسلوة فؤاده وقت انتفاضه من مشاغله وهي وإن نتجت عن عقل كليل، ورأى فطير، وقريحة خامدة، ونفس خاملة:ـ
غير أن الأديب لابد أن يجد فيها بيانا حاكيا لضمير فتى شرع يخوض مُعترك الحياة، ونهض يبارى النيرين، ويساجل الفرقدين بجهاده في المجتمع البشري.

قد لذعت بنار الهموم حواشيه، وعركته المصائب في أغراضه ومراميه. يرتاح الى سماعها، ويطمئن بالنظر فيها

(١) الجزء الأول في النثر

هذه هي باكورة أعمالي
اقدمها. وهى الشقيقة لي في كل عيوبها.
وماكنت لأبرزها لولا علمي :—
بأن الشعر لغة الشعور والوجدان، ولولا:—
رغبتي في اظهار ماانطوت عليه نفسى :—
من الخواطر، والأفكار، والنوازع، والآلام!

ولا أكتمكم. انى لم اتلق الأدب عن استاذ مخصوص
فألام ان لم أجد
وماقدمنى على حمل القلم، واقتحام حومة الشعر
الا شدة تطلع النفس الى التشبه بأهل الفضل، ورجال
الكمال.
على انى مرتاح لما ارشد اليه من الأصلاح.
وأما رأيى في الشعر:—
فخيره ماكان مجلياً للحقائق.
وان كان هناك خيال:—
فألى تصويرها، وتعظيمها في نفس السامع.
وختاما. فالحكم لأولى الحكم.
والله ولى التوفيق.

أم القرى : ٨/٤/٤٤هـ — ابن حماد

« الأهداء »

أما الأهداء :ــ

فإلى من يسجل الحقيقة و يناصرها.
وإلى من يسعى في سبيل الاصلاح جهد المستطاع.
وإلى من يبغض الجمود، و يكره النفاق، و يقلو المراء،



« كلمة في الشعر والشعراء »

يدرك الانسان ولأول وهلة أن كلمة الشعر مشتقة من مادة «الشعور» وهو ــ أى الشعور ــ صفة كل حى، وغريزة كل ذى روح انما يختلف قوة وضعفاً باختلاف تركب العضلات والبنية الجسمانية، وكثافة الطبائع ورقتها، وقوة المؤثرات وضعفها. وعلى ذلك فاذ لم يكن القول صادرا عن الشعور يفيد عن خلجاته، و يعرب عن تموجاته، و يكشف عن تأثره، و يبين عن تصوره. فليس بشعر. وأى جملة؛ بل واى نبرة صوتية يجد المرء فيها التكييف الشعورى، والتمثيل الوجداني ــ يعد شعراً. وما الأوزان والقوافي والاسجاع في القول إلا رنات موسيقية، ونغمات شجية لاعلاقة لها بجوهر الشعر إلا في قيادة النفس وجذب العواطف اليه، وترويضها عليه. لتستجلى مغازيه وتستظهر مراميه. ولا ريب في أن النفس تعشق النغمة، وتنزع الى الإيقاع. فهى أشبه شيء بالألوان في تنميق الرسوم والصور الرائعة.

وعلى هذا جرى أكثر الأدباء الحقيقيين في عصرنا — عصر التمحيص والتحقيق — وكذلك أنا أقول فالشعر أسمى من أن يتناوله من يريد أن يتلمظ بالألفاظ، ويتشدق في التعبير، ويعاظل في الكلام. دون أن يكون لنفسه فيه أثر، ولا لشعوره فيه بيان. كانما يريد أن يرمى صخورا أو حجارة مزخرفة. لا تستميل نفس القارىء غير مافيها — إن وجد — من التنسيق، وأحكام التزويق.

وأحر بهذا أن لايعذب نفسه، وينهك قواه فيما ليس له الى مرتقاه من طاقة، ولا له في معالجته يدان، او يجنح استنطاق ضميره، ويكون كما يريده الأدب، لا كما يريد هو.

اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه فما بعده للمرء إلاَّ جنونه(١)

وقد اختار الانسان — من يوم القى على بساط الأرض — أن يكون الشعر منفث نفسه في حياته، ونجوى روحه بعد مماته، وديوان أعماله ومفاخره، وسجل بدائعه ونوادره. لافرق بين الأعاجم والأعارب. إلا أن الأعارب

(١) البيت لمعروف الرصافي أحد شعراء العراق المعاصرين ويعد من أعظم نوابغهم.

كانوا أسبق إلى التغني به وخوض بحاره، كما أن لهم التجلية في مضماره.

الشعر ديوان العرب ايضا وعنوان الأدب[٢]

بزوا سواهم في القريض واظهروا فيه العجب

وحق للانسان أن يقدر الشعر، ويجعل له مقاما عظيما وشأنا خطرا. فما هناك مايسير سير الشمس، ويحدث الغد بحديث الأمس. يطير في الآفاق مع البرق، و يدوم ينبيء المستقبل بما جرى في الماضي على الخلق. يذكر الأخلاق بكوائن الاوائل، و يطرفهم بما للمتقدمين من عوائد وشمائل ــ كالشعر ببلاغته وفصاحته، ورونقه وطلاوته، ولله در الشافعي حيث يقول «الشعر كلام كالكلام. فحسنه كحسنه، وقبحه كقبيحه. وفضله على سائر الكلام ان سائر الناس يبقى على الزمان فينظر فيه». بل انه عبرة لذوى الابصار، وسلوة لمن ساورته الأفكار، ومرشد المتحيد السادر، ومهذب الطبائع والضمائر. كما أنه معلن عز القبائل ومجد العشائر. وفخر البوادى، وزينة الحواضر، ولسان الحق الذى يقهر الباطل، وداعى المكرمات والفضائل.

---

(٢) البيت الأول لأبى فراس الحمداني الشاعر الأمير ابن عم سيف الدولة بن حمدان، والثاني لصاحب الكلمة.

وإنـه كما قـال جـبران روح مقدسة تتجسد من ابتسار نجى الـقـلـب، أو تنهـدة لـترق من العين مدامعها. استباح مكمنهـا الـنفوس، وغذاؤها الأفئده، ومشربها العواطف. وان جاء الشعر على غير هذه الصور فنبذة أوفى».

وأمـا الـشـاعـر. فـهـو ذلـك الـذي تلاعبت بحبة فؤاده نـسمات الصبابة، ولمست نفسه الطاهرة ايدى الحب النقى الخـفـيـة، وصـهـرت مـهجته شواكس الأيام، وقذائف مراد الـعـذال، وراح بين جحيم اليأس ونعيم الأمل. مرتكزا على لـسان ميزان المقادير. فاما هوت به الى كفة الأول وهناك الحـيـاة المرة، وامـا نزلت به الى كفة الثاني وهناك حياة الغبطة، فينضد على القرطاس زهرات الوجدان معطرة بشذا الحكمـة، ومـطـهـرة بـلـذعات الهوى، وندية بقطرات الحب، ومـؤلقة بسكرة الشباب. تتطلع نحوها المشاعر وتقف امامها وقـفـة الإجـلال، وتـتـوق اليهـا الـنـفـوس؛ وتقع لديها موقع الكرامة والاعبتار.

أو ذلـك الـذى رأى مشهدا ارتسم في أعماق ضميره، فـمـلـك عـلـيـه شـعـوره، واستهـوى نهـاه فكلل المهرق بلآلىء الـوصـف مـتـوخـيـا فـيـه الحقيقة مشوبة بخيال هو اكمال للفن. تشخص اليه العقول، وتنتبه لروائعها الحواس.

أو ذلك الذى ثئر في اقدس مقدس لديه، وهمز في صميم روحه همزة حركت شجوة، وانارت نخوته. فاضطربت نفسه ومفاصله، وتشنجت عروقه وأطرافه. فأفاض على الصحيفة عقيان العواطف منظما في خيط من الأسى؛ والامتعاض يحيط بالقلوب، أو متوهجة بنيران الحماسة؛ أو التضجر. تغلى الاحشاء، وتهيج كوامن الصدور.

الشاعر هو ذلك الذي يتلمس في مغاور النفس بأشعة بصيرية مسارب الى الروح العالية التي لاتخضع الا للواجب والفضيلة، و يرى بعين عينه في ظلمات كهوف الحياة أنوار الموت ولفظ اعتناق التراب دون الحر ية والتمتع بها.

الشاعر هو ذلك الذي في أسلة لسانه هدوء وثورة، ونور وظلمة، واندفاع وتر يث، وكوثر وسعير، وانقباض وانبساط، ووضوح وإبهام. لا توقفه حاله، ولا يعجزه انقلاب، ولايصدمه تضارب المواقف. قد شحذت شفرتا يراعه على مشحذة مناجزة الأهواء، ومكافحة الأغراض، وإثابة الحسنى بالحسنى، والسوءى بالسوءى. حتى ينجلي قتام التزو ير والتحكم.

الشاعر هو ذلك الذى يضع للبشر صورة أضوأ من الشمس، وأجهر من الماس، وأبهر من الربيع، وأروع من خرير المياه المتحدرة من تلل الجبال، وأرهب من غسق الليل، وأهول من الموت، وأوسع من الوجود، وأعلى من الحياة، تكون لهم مرآة تنظر فيها تنازع البقاء، وتقلب القوى، وانكسار اليتيم، واندحار الضعيف، وتذلل الصعب، وعظمة الحبيب، وإمرة الجمال، وجبروت الباطل، وقوة الحق، وجلال الدهور، وتطاول بنى الانسان على عرش الرحمن!.

الشاعر هو ذلك الذى يعلو الى قبة الفلك بروحه، ثم ينحدر الى عمق الكون، و يسبح بأجنحة فكره بين الزرقاء والغبراء. يتملى بمشاهدة الكون. و ينعم بكشف حقائق الوجود ليحل وثائق الحيوانية عن الآدميين، و يفك أكبال أجسادهم المصدأة، و يطلق أرواحهم من سر العادات والدساتير الساحقة لتكتنه أسرار الأبدية الآتية، وماضمتها من أقداس وجلالات لم تبصرها الأعين، ولم تسمعها الآذان، ولم تخطر على قلب بشر!.

الشاعر هو من إذا أراد أن ينبهنا من غفلتنا وغرورنا، و يزيح من أبصارنا غشاوة الترهات بنور الحكمة لننظر إلى الحياة وأسوارها وغرائبها بألف عين. تلا علينا من قصائده

أمثـال تـلـك المرثية التي جاد بها البصير العظيم(١)، أو سرد علـيـنـا أبـياتا أمثال تلك المفردات الباهرات للشاعر الذى ينوه بها في قوله(٢).

أنـا الـذى نـظـر الأعـمـى إلى أدبي وأسـمـعـت كلماتى من به صمم

وإذا أرادنـا أن نـشـرف بـنـفـوسـنا على مواقف الغرام، أفـاض عـلـيـنـا أمثال قصة مجنون ليلى(٣) ومقطعات صبرى باشا، وولى الدين(٤) العذبة واشباهها.

وإذا أراد أن يهـيـب بـنـا إلـى الصحو المعنوى، والتلذذ بـالخمرة الروحانية، والسكر بمدامة المحبة الخالدة. رتل علينا أمثال طرف ابن الفارض(٥) وأضرابه.

---

(١) هو الشاعر الفيلسوف الكبير أبو العلاء المعرى.

(٢) هو الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبى.

(٣) هـو قـيـس بن الملوح أحد الشعراء الغراميين المجيدين. يضرب بعشقه ونزاهة المثل. بلى بحب ليلى العامرية.

(٤) جبـيـرى بـاشـا هـو اسـمـاعـيـل صـبـرى بـاشـا أحـد الـشـعـراء المعـاصـرين، ويلقب باستاذ الشعراء بمصر. وولى الدين يكن هـو الـشـاعـر الحر والكاتب الألمعى معه وفي الطبقة الأولى من الكتاب والشعراء المعاصرين.

(٥) من الشعراء الصوفيين المبدعين.

وإذا أراد أن يندب لنا أمة وعشرة تضاغت(٦) من الجوع، أو التهمها سعر جشع(٧) المبتدين وأطماعهم الذاتية السافلة. أو سحقتها الحرب بأقدامها الجهنمية، أو شاءت المقادر أن تصير فنية . بتساومها تجار الاستعمار على أيدي رجالها الجاري البسطاء. أفصحنا وأروى غليلنا بنغمات حماسيه تثير شجوننا، وتغلي مراجل حميتا ونخوتنا نضارع نغمة النعيمي(١) في قصيدته (أخي!)، ونفثة شاعر الرصافة(٢) في وطنياته، وحافظ(٣) في اجتماعياته، أو قصيدة الشاعر الحر(٤) الذى يقول في مطلعها :—

ديار الحمى حيث القنا والصوارم تحييك من عيني الدموع السواجم

---

(٦) ولو جعت وصاحت من الجوع

(٧) سعرها سعير : لهب النار. الجشع : شدة الحرص والطمع.

(١) هو الكاتب الخبير والنقادة البصير احد شعراء سوريا بالمهجر ميخائيل نعيمة.

(٢) معروف الرصافي.

(٣) هو شاعر وادى النيل محمد حافظ ابراهيم.

(٤) ولى الدين يكن.

وإذا أراد أن يسخر و يتألم من مجر يات أبناء آدم، وكيف يلبسون الباطل ثوب الحق. أسمعنا أمثال قول من يدعونه ممترداً(٥) في مقطوعته.

والدين في الناس حقل ليس يزرعه — الا الألى لهم في زرعه وطر

وفي مقطوعة

والعدل في الأرض يبكي الجن لوسمعوا — به و يستضحك الأموات لونظروا

أو كقول القائل (٦)

حمق الألى يحكمون الناس يضحكني — وسوء فعلهم في الناس يبكيني

ما الذئب قد عاث بين الضأن افتك من — هذى الولاة بهاتيك المساكين

فكل من كان على شاكلة هؤلاء، ونحا نحوهم. هم الشعراء الذين يحفظ الزمان لهم مكانتهم، و يقدرهم

---

(٥) هو الشاعر الناثر المصور ابرع كتاب العربية خيالا صاحب الطر يقة الحديثة جبران خليل جبران.

(٦) هو السيد توفيق البكرى نقيب الاشراف وشيخ المشايخ الصوفية بمصر وأحد شعرائها المجيدين.

التاريخ حق قدرهم، وتجلهم الحياة بمقدار مارحبوا لها صدورهم، وشرحوا للناس خفايا أسرارها، ونشروا طوايا رموزها.

أولئك من تتغنى الأجيال بألحان قصائدهم العلوية. وتترنم الدهور والكائنات بترنيمات أقلامهم الروحانية، وتتفتح براعم النفوس لنفحات ضمائرهم الذكية، كما تتناقل طرائف آدابهم الأبناء عن الآباء، وتتوارث محاسن كلمهم الأخلاف عن الأسلاف.

أولئك من نود أن لانخمد شعلة ذكائهم، وأن يبارك الله لنا فيهم. لنتغذى بثمار قرائحهم، ونتمتع بجنى مجهودهم.

ومما يؤيد ماذهبنا إليه. مانشاهده في مقدار ماحفظ لنا، وبقى مرموقاً بعين التجلة، من أشعار الغابرين، وأقوال السالفين. فإن لنشأة بنى آدم على وجه البسيطه ماينوف عن ستة آلاف سنة انتجت من الشعراء مالايعلم عددهم إلا الله. قالوا من الشعر مالو كتب ودون لملأ الملايين من المجلدات. ولكن لم يصل إلى يدنا إلا مقدار زهيد لايبلغ عشر معشار ماقيل في تلك الازمنة على اختلاف عصورها. ولم يعن التاريخ إلا بما كان صادرا

عن نفس لقائله يدرك القارىء الجيد ـ أنها حساسه!، وممل عن شعور للناطق به لايشك المتصفح البصير أنه كيفية من كيفيات ذلك الشعور الحي!. وحرص عليه حرص الشحيح على درهمه. يعرضه لأولي البصيرة عينة للبديع المذخور، ومثالاً للجميل المنظور !.

وأما ماكان عبارة عن تأليف؛ وترتيب، وترصيف؛ وتبويب. فقد قبر بالرمس الذي دفن فيه ربه، وعاد هباء بعد مثال، وأصبح أثراً بعد عين !...

هذه كلمة في «الشعر والشعراء» أضعها مقدمة لديواني ـ ان صح أن يكون لي ديوان ـ فإني أعلم علم اليقين أن ليس فيه ماتنطبق عليه

ولست أعد به إلا هاذيا مهذاراً. غير أن رجائي في المستقبل شجعني وجعلني أقدم هذا الغث كمبشر لما سيأتي ـ إن شاء الله ـ بعده من الناضج الثمين.

وما هذه الكلمة في الحقيقة إلا صورة لمنتحلي الأدب تدلهم على المنهاج القديم، وتوضح مايجب عليهم اتباعه حتى لاتزل بهم إلى الحضيض قدمهم.

الشعر صعب وطويل سلمه   إذا ارتقى فيه الذى لايعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه   يريد أن يعربه فيعجمه

والله الموفق إلى خير السبيل.

ابن حماد

تقسيم الديوان :ـ

قد تراءى لى أن أقسم الديوان ثلاثة أقسام:ـ

[القسم الأول]. يحتوى على مختارات القصائد التى نظمت في عام ٤٠ و٤١ و٤٢ حينما كان شعرى طفلاً يتدرج في مهد البساطة، و يسير على سنن المحاكاة طبق سنة النشء والارتقاء. ولولا مافي النفس من رغبة المقارنة بين منشآت الطفولة والكهولة لما كنت أثبت واحتفظت بمنظومات هذه السنوات الثلاثة ــ لعلمي واعتقادى أنها ليست مما يحسن أن يدخر، و يعرض.

[القسم الثاني]. يحتوى على «المشطرات»، والمخمسات، والمقطعات، والمشجرات»[1] التي نظمت

---

(١) المشجرات او المطرزات : هى قصائد تنظم على عدد حروف اسم الممدوح أو المحبوب يبتدئ أول بيت من القصيدة بأول حرف من أسمه وأول البيت الثاني بالحرف الثاني وهلم جرا. ولاأراه شائعاً الاعندنا في الحجاز.

باقتراح المقترحين في أغراض متنوعة أغلبها غزل ونسيب مرتبة حسب تواريخ نظمها حتى الساعة. ولقد ابتعت في أكثرها رغبات أغلب الطبقات من أهل هذه البلاد. فكانت ديباجة كثير منها أشبه بديباجة (الزجل: الشعر العامي).

[القسم الثالث]. وفيه تتمثل روحي، و يتكيف شعوري. حيث لم أضع فيه إلا ما نظمته من القصائد في عام ٤٣ وماوليه ــ وقد أخذت النفس بعض رشدها، وبلغ العقل مبتدأ أشده ومانطقت إلا عن معنى جاش به الضمير، ومغزى توخاه الوجدان، وشعر به القلب، وتطلبته الحال. وإن كان هناك بعض مقترحات. فهي قد صادفت هوى في النفس. فكانت كالذى أدركه وتصوره الحس. على إني مازلت في شعرى إلى الآن تابعاً لامبتدءاً. لأنى لم أصل بعد إلى درجة الابتكار المحض، ومارست عهد القصور؛ والعجز، ومازلت طفلاً في دور التدرج والعروج.

فإلى ذوى الأدب، وأهل الفن معذرتي في الإخلال، والقعود عن مرتبة الكمال (الا أن الكمال لله وحده). وعليه اعتمدت وهو حسبى ونعم الوكيل.

٩/٤/٤٤هـ ابن حماد

[انا والشعر]

لاأطلب الشعر إلا أن تطلبني ماالشعر إلا شعورى حين أنظمه

يجيء عفواً إذا جاش الضمير به سامى المعاني،رقيق اللفظ،محكمه

وما تخيلته إلا لمعضلة تحير الشعب أبلوها،فيُفهِمُه[1]

هو الخواطر والأحلام مفرغة في قالب من رشيق القول تحكمه

هو النوازع والآلام يشرحها نطق اللسان،وعقل المرء يدعمه

هو السجل لمجد الشعب يحفظه وهو المترجم ماالأزمان تعجمه

هو الطبيعة يبدى حسنها وهو الـ ـمرآة للحق تبدو فيه أنجمه

---

(١) الضمير في أبلوها عائد الى المعضلة من بلاه اذا اختبره وعرفه. والضمير المستتر في يفهمه عائد على الشعراء والظاهر عائد على الشعب. المعنى اني ماتخيرت الشعر الا ليفهم الشعب كيفية الخلاص من المعضلات بعدما اختبرها واكتشف مفازها، واعرف معامدها. فهو الواسطة بيني وبين أمتى والوسيلة الى افهامها ماانظم.

لاخيرفـيـه إذا لم يـنـش سـامعـه كـالنوريُنعِش صافي الكون مبسمُه

لاخير فيـه إذ لم يُحْـي قـائـلـه يـدوم دهـراً،وكل الناس تكرمه

٨/٥/٤٤هـ

[الى الله]

أعذني من الإخفاق في السعي إنني　　بعرشك ياذا الحول نطت رجائي

أعذني من الكفران واطلق عقيرتي　　بشكرك في السراء والضراء

قني شر عباد الهوى وأظلني　　لدى الرزء بالرحمات والآلاء

أبن لي وجوه الحق في كل مقصد　　وباعد بقلبي عن رحى الأهواء!

وبغض الى نفسي الرياء فانني　　أرى فيه كل الهلك للأحياء

وقو جناني في صدام ذوى الخنا　　أولى السوء أهل البغي والأدواء

٥/٧/٤٣هـ

[القسم الأول من الديوان]

« كيف أدافع جَيش القدر؟! »

كان أول علاجي للشعر في السابعة عشر من عمرى على غير علم بأوزانه وفنونه. اللهم إلا ذوق منحنيه الله أدرك به ارتباك الوزن واضطراب تفاعيله. وأتذوق به فاسد الكلام من صحيحه وحسن المعنى من قبيحه. وكنت بادىء بدء لاأميل إليه حتى أنطقتني به بواعث قاهرة، ونوازع جائرة. فما لبثت أن تعشقته وصبت نفسي إليه. فأسلست لها القياد وتبعتها في المراد وصرت أقتني دواوين الشعراء، أو تصفح أشعار البلغاء. فأتيت بما ترونه في هذا الديوان الصغير:

وإن هذه الأبيات النافرة التى بالقصيدة أدناه من أوائل ما نظمت، وماأثبتها وكل مانظم في سنة ٤١، ٤٢، إلا رغبة — كما قلت سابقا — في المقارنة بين شعر الطفولة وشعر الكهولة. وهناك تظهر الحقيقة فمعذرة.

ربيب ذكاء شقيق القمر   إلا عطفة منك تمحو الكدر

أدر لحظاتك نحوى لكى   أرى بعض سعدى بذاك النظر

إلام أدوم شقيا إلى ؟!   وحتام هذا الجفا والخفر؟!

قضيت خريفي طريحاً على   فراشي أسامر نجم السمر

أفي شرعة الحق أن يستوى   ربيعى بذاك الخريف الأمر؟!

كذا قد قضى الله أن اصطلى   فكيف أدافع جَيش القدر؟!

ألا أن لى فيك كل الحياة   فجد بالوصال لعلى أُسَرْ

وإنى لديك رهين. فمر   تجدنى لأمرك طوعاً أبر

حويت من الخُلق المجتبي   جليل صفات تفوق الدرر

ولكنني كلما أبتغي   لديك وصالا وأرجو الظفر

أرى منك وعدا ولكن متى   أرى ذلك الوعد يبدى الثمر

فما أشبه الوعد بالبرق يبـ   ـدومنك ويخفي عديم الأثر

٢٩/٣/٤٠هـ

[إني كريم النفس حر!]

«عش كريما أو مت كريما» أسماء بنت أبى بكر

شعورى واحساسى في صباى يتجليان في هذه القصيدة البسيطة. وإن هي إلا منطق الضمير وترجمان الوجدان في ذلك الأوان.

سئمت العيش مع قوم جناة   وفضلت الممات على الحياة

فان الموت أنفس كل شيء   لدى قرم تحلى بالعظات

وإن الموت راحة كل شخص   تطالبه الليالي بالترات

فيا نفسي كفاك القبر مثوى   لتخلى من شرور ذوى الأناة

فلم أجد السعادة قط رهنا   لغير ذوى الإباء على القذاة

وإن القبر دار العز حقاً،   كذا قد قال لى نطس الأساة

فكم عام قضيت حليف جد   حليف تقى حليف المرهفات

حليف الصبر في درء العوادى   بحد الحزم ألقى النائبات

ولكنى وجدت الناس صنفاً   يجاهر بالخبائث جهر عاتٍ

وآخـر فـي اعـتـزال واغـتـرار　لـما تـزجـى إلـيـه مـن الهـبـات
عــلام رضـــاى بـــالا ثـــواء فيهـــم　وقـد وصموا بخبث في الصفات؟!
يـؤاخـون الخـمـول بـكـل نـفـس　تـردت ثـوب أدران الهـنـات

قـضـيـت الـعـمر سبعا بعد عشر　ولم أربـأ بـذكـر الـغـانـيـات
فما لـى والـتـصـابـى فـي أوان　تـقـيـد فـيـه أعـمـال الحـيـاة
ويـتـبـعـه مـشـيـب اجـتـويـه،　يـذكـرنـي عـذاب الـطـاغـيـات
ألا إنـــى كــريم الـنـفـس حـر　أتـوق إلـى فـعـال المـكـرمات
ونـفـسـي الـيـوم تـصـبـو للمعالى　وتـلـقـى فـيـه صـم الحـادثـات،
لـتـحـيـا بـعـد فـي عـز وسـعـد　ولـلـفـجـار يـوم ذو قـنـاة،

٢/٤/٤٠هـ

[وانفسى وواكبدى]

وفي القلب مافي القلب من ألم النوى　يـضـيـق لديه الوصف والحد والحصر
فـلا تـلـمـونـى إن رأيـت مدامعى،　تـسـيـل على خدى وضاع منى الصبر
فـوانـفـسـي الحيرى اذا اهتاج شوقها　و واكـبـدي الحرى اذا انتابها الذكر

[على اطلال القديم][1]

ــ لا الشمس ولا البدر ــ

تجلت قفار البدر بعد جلال ... ودلت فأصمت صبها بدلال

وجاءت تأطر في غلالة حسنها ... وترسل سهميها بكل مجال

فلما جلت عن وجهها وتكشفت ... وحيّت وأبدت عن جميل خصال

تهللت من بشر وقمت أجلها ... وخلت كأني نلت كل منال

وقلت وقد حاك الخلي ملامة ... وأرسلها نحوى كصرد نبال

ترفق بنفسي لست تعرف منيتي ... وتجهل من في حبها اذلالى

فتالله ما الشمس المنيرة تنجلي ... صباحاً وتفشى رحبها المتلالى

بأحسن منها حين تبدو مطلة ... على رحبنا نسعى لخير مآلى

ولا البدر بدر حين تسفر وجهها ... وترنو إلينا عن رضا و وصال

(١) هذه القصيدة كتب بها الشاعر الناثر «ابن حمام» احد فتيان الحجاز المتأدبين. وقد قلدت الماضين في استهلاك فقدهم بالنسب، وضربت فيها على وترهم أيضاً. ومن العنوان تفهم!

وأني ــ وحق الحب ـ لست بسامع مقالك فاحذر من سهام مقالي

تود سلوى عن هواها وترتجي رجوت محالاً فارجعن بوبال

وكف قليلا عن ملامك واتئد فما العذل مجد في صفاء خلالي

وتالله يا مُغرى الفؤاد بلومه، تأصل حبي فاتركن جدالي

ومنها تزكية للأديب «ابن همام»

كريم نجار قام يسعى بهمة ليرجع مجد الشعر غب زوال

أرانا تصاوير «ابن هانئ» ركبت بمصقول ألفاظ كحب لآل[1]

ومنها: ــ

فما للقوافي ساكن خدرها وآخذ منبعها بكل مجال

وما للمعالي غير منصلت القنا منيع الحمى قد راض كل نزال

فلا زال يسقينا بجد يراعه كؤوس رحيق القول دون كلال

٥/٧/٤٠هـ

---

(١) ابن هانئ: هو الشاعر المجوني الشهير اشعر المحدثين بعد بشار الحسن بن هانى المكنى بابى النواس.

[موازنة قصيدة «ياليل الصب»(٢)]

مضناك البين يسهده والسقم جفاك يجدده

وقلاك يفتته كمداً وكذاك الجور يعربده

يامن أضنى قلبى فغداً الوصل مناه ومقصده

وغداة الوصل يؤملها فتى ذا الوصل فيسعده

«أقرب من دنف غده؟!» أم يوم المحشر موعده!

فلئن أنكرت ضنى قلبى فاسأل ليلى هل أرقده!

ولئن أنكرت ضنى جسمى فالطرف بجسمك أشهده

فهواك الليل يؤرقني فأراقب فجرى أرصده

قد أصبح مسكنه جسمى وفؤادى أبداً مغمده

ماأن هاجرت إلى بلدٍ فالوجد لدارك يرشده

---

(٢) قصيدة ياليل الصب: هى قصيدة بليغة مشهورة نظمها الشاعر الضرير ابو الحسن الحُصرى القيرواني وعارضها كثير من المتقدمين والمتأخرين.

والـروض تـأوه مـن شجـنـى   وصـــداه يـــقـــوم يـــردده

والـطير جـواى يـعــلـمـه   شـعـري فـيـروح و يـنـشـده

يامـن فـي الحـسـن أتـى فـرداً   «آمـنـت بـانـك أوحـده»

فـالـورد بـخـدك قـد أضحـى   فـوق الـبـلـور مـنـضـده

كـم قـد أصـميت بلحظك يا،   مـلـك الآرام، وتجـحـده

مـولاى وأنـت مـلـكـت فؤا   دى، ومـالـى غيـرك يـنـجـده

ارحـم عـبـداً بهـواك غـدا   صـبـاً يـغـريـه تنـهـده

واسـعـد بحـيـاتـك من قـرحـت   عـيـنـاه، وبـت تهـدده

قـلـبـى كـلـف، جسمي دنف   والجـنـب جـفـاه مـرقـده

ها «شـوقـى» فيـك يـضـاعـفـني   ألمـاً، والـصـبر يـؤكـده

«صـبـرى» ما كـان يظن بأن..   ن الـوصـل يـطـول تـمـرده

«وولـى الـديـن» قـضـى عـلـنـا   فـي الحـب، ولـسـت أفـنـده

الحـب مـهـذب كـل فتى   فـالـواجـب أنّـا نـعـبـده

يا «حـافـظ» ودى هـاشـكـوى   ذا الـصـب تـقـدمـهـا يـده

٤٠/٧/٧هـ

[مازهرتى الا لآت بمهرها]

وخمصانة ماست بدل بخصرها وصادت فؤادى فاكتويت بهجرها

وورد الجنان الغض أزهر يانعاً على خدها، والنهدزان بصدرها

وقلت لها جودى على بقبلة فقالت: أما تخشى مكايد سحرها ؟!

فقلت: بنفسي افتديك فنيتى مراشف فيك ثم سكرى بخمرها

وتقبيل ورد الخد غاية مأملى ولاأبتغى إلا اغتباق عصيرها

فقالت: لقد منيت نفسي بالمنى وهيهات أني أصطفيك لزهرها

وهيهات تحظى بالمنى دون خبرة فمازهرتى إلالآت بمهرها !

فماهو المهر أيها الأدباء الكرام ؟!

٨/٧/٤٠هـ

[رحماك ربى]

أفـي كـل يـوم أرى شـادناً يـطـالـب روحـي بـغير ثـمـن

وتـقـتـادنـي للـردى ظـبـية تريني اللظى في نعيم السكن

فـيـارب رحماً بـعبـد قضـى، لـيـالـيـه فـي عذاب الـشجـن

ألا أنـنـي لم أجـد مـرتجـى سـواك وإنـي شـديـد الـوهـن

فـكـن لـى المـعونـة رب إذا أغـارت على جـنـود الـفتن

٢/٨/٤٠هـ

[شقيت !]

حـلـت بـقـلـبـى وردة فـحفظتها عـطـفـاً لـتبقى في لباقة حسنها

فشقيت مذحلت وأدمى حفظها قـلـبـى، وعدت ميتماً في حبها

[أحن اليك يايثرب !][1]

فديتك من دار بيثرب رحبة — تقل أناساً من مشيب وأمرد

إليك يميل القلب وقت هنائه — فإنك مأوى كل حر معبد

وفيك ثواء العالمين مطيبه — وليس وأيم الله غيرك مقصدى

و يالك من دار وقفت حيالها — ضحى فأنارت مدمعي وتوددى

وأسلمت روحى والفؤاد لأهلها — وفيه الخوالى عاتبوني وحُسدى

فبالله ياخالى الفؤاد ترو ين — ولا تلق منها كنت أول موجد

فدَع عنك هذا اللوم وابغ سواه من — معاذير حتى تسمعن بمشهدى

فأنك قدما قد تكلفت زجرتى، — فلم تلق منى غير أصعب مقود

---

(١) أى لأظهرها. فان بالأستبداد قد كمت الأفواه، وحطمت الأقلام، ووكالة المعارف قررت نهائيا منع ورود الكتب الأدبية والروائية خصوصا مانسب للأمام الأستاذ محمد عبده واتباعه اهـ انتظم.

ففى ذمة الأحقاب ماقد رأيته   محاسن تصبى نهية المتعبد

مغان لها في القلب حب وتوقة   وفي النفس لوعات تذيب تجلدى

وأشتاقها دوما لما قد رأيتها   تحن على النائى بطرف مسهد

فقد نهكتني عاديات مظالم   أصارت فؤادى كالهشيم الموقد

ومالى صديق الوعد صادق منصفى   ومالى من ندب بهدية أهتدى

سقى الله تلك الدار دار معزة   بديمة هطال مسيل ومزبد

٣٠/٥/٤٤هـ

« دمعة على الوطن »

رأيت في بعض كتب «جبران خليل جبران» شعراً لمجرمي الروس يسخطون فيه على وطنهم. فما وسعني إلا أن أضرب على وترهم. فانني مجرم في نظر مواطنى وطنى، وختمت القصيدة بعضا من أبياته

«ماعدت ياوطنى ترانى باكياً» إن رحت عنك وصرت كالأيتام

«أبكي وسمعك غائب عنى فيا حزنى وطول تعذبى وهيامى»

أمسيت ترهقني العذاب ولم أزل أسعى لنفعك سعية المقدام

أواه إنى لاأطيق تغرباً، فالبعد عنك يجىء بالآلام

ولئن اطلت تعذبي،فعلى المدى أرجي إليك تولهى وسلامى

الله فيك وفي بنيك أولى النهى لكنهم ألفوا الخنوع الطامي

ليت المنادى حين يصرخ فيهم يلقى جواباً غير طول ملام

كم ذا أكابد في صلاح نفوسهم   حتى أراني باحثاً لحمامي،

وأذود عنهم كل شركي بهم   ترقى بلادى منبع الإسلام

لكنني ضيعت عمرى خائباً   ورجعت أندب ماضى الأيام

٤١/٦/٤هـ

[الدهر]

الدهر لاينفعك ذو كدر وإن   صافاك مختاراً فتلك من الصدف

صدق الألى في زعمهم ومقالهم   الدهر مصدر كل بؤس والتلف

« أبلغوه سلاميا! »

ألا ما لهذا الظبي يعرض نائيا ويـنفر عني منعة وتحاشيا؟!

سلوه: أيرجو أن يراني معذباً يناوئني الهجران منه تقاسيا!

وألا أصاخ السمع منه لعاذل أتى بسقيم القول يبغي التلاهيا!

سلوه سلوه عن ودادي وصدقه أيرفضه من بعد أن كنت وافيا!

أيسلو؟! وقلبي فيه أضحى مدلها يسامر نجم القطب مصلاد باكيا

أيعرض لا يلوي عليه ترحماً وكان له نحو الصبابة داعيا

فمن فرط وجدي واشتعال نياره قطعت من الأرض العسير فيافيا

رجاء التقائي بالظباء، وسربها عسى رقة منها تكون شفائيا

وأسمعها حينا أحاديث صبوتي لأطفيء غلي أو يخف مصابيا

ألا أيها العذال كفوا فقد كفى وما عذلكم إلا مزيداً تصابيا!

دعوني دعوني باكياً ومولولاً لأندب حظي والليالي البواقيا

فياويل نفسي من جواها وماجنت   عيوني إذا كانت ترود المغانيا

إلى ملك الآرام ــ والحب قاتل ــ   «بسطت رجائي بعد بسط شكاتيا»

فوالله ماعن حبه لى مزحل   «فإما بوصل بيننا أو فنائيا»

وبالله ياصحبى إذا ماشهدتم   أفول سعودى فابلغوه سلاميا

ورفقاً به لا تزعجوه بمشهدى   وإياكم أن تخبروه بحاليا!..

فإني أسير في يديه وقد غدا   يقيني حتى لو أباح ذماريا

ولست ــ سوى الأفراح أرجو نعمه   ليبقى قريراً ــ ابتغيه لنفسيا

عسى بعد حين يرعوى عن جفائه   فيحييني بالوصل منه تساخيا!

فما أعذب الوصل الذى يعقب القلا   فبعد الدجى تحلو ذكا لشؤونيا

٢٩/١/٤٢هـ

« تزكية وتودد »

جواب مرفوع الى الأديب اللوذعى، أو الشاعر الألمعى فقيد الشعر والأدب. الاستاذ «محمد صلاحى» رحمه الله.

أراني وحيدا لانصير يساعد ولازمنا ترجى لديه الموارد

تغالبني الأهواء والصبر خائنى وفي النفس آمال عفتها المكايد

كذاك قنوطى قد أحاط بجوهرى وأحبط سعيي حين كنت أجاهد

تصيد فؤادى كل آن تقده، من الغيظ والذل المميت مصائد

فاذهب اسرى الليل أجمع طالباً لهمى أساة، والعيون هواجد

فلولا خدين غاثني الله منجداً به لطوتني من قديم، وواعد

طوارئ أصمت كل حر مجاهد فبالله لى كم يضام المجاهد

ففي ذمة التاريخ ماقد لقيته من الدهر والاغرار والله شاهد

رعى الله ذاك الشهم في حومة الردى يعاضدني والخدن للخدن ساعد

وماقط أولاني إساءه محسن، اذا ماتزل نفسي عليه تكايد

سل الناس: هل خابت لديه طلابهم وهل رد عن نعماه مثن وحاسد!

إذا المجد نادى يا أنام ألا أقدموا ترى الناس أتباعاً له، وهو قائد

و يبذل في نيل المعالي نفيسه إذا ماتبارت في المعالي الأماجد

ومنها في وصف قلمه:ـ

فواهمة منه إذا قام ناصراً ووا قلما تجثو لديه الفراقد

تراه إذا أجراه أرقم لاذعاً مجديه يصلى الدهر وهو معاند

و يكشف أسرار المعاني إذا التوت وتسعى إليه للصفاء الشرائد

و يبدع في سبك الكلام كأنه أنامل خود والكلام فرائد

و يأتي بابكار المعاني كواكباً بها في سماء الشعر تزهو القصائد

عجائب من شهد وخمر وسلسل تتيه بفحواها الحسان الخرائد

فما الذهب المسبوك في أعين الملا ولا اللؤلؤ الأصفى جلته الولائد

بأروع من نظم كروض أزاهر ينسقه ذوق سليم مساعد

١/٢/٤٢هـ

[تزكية وتودد وعتاب]

رفعت إلى الصديق الفاضل والأديب الكامل الأستاذ «ع. عثمان» نزيل بومباى حالاً.

لئن صدعني فلا عجب فبومباى للعقل تختلب
برونقها، وبهجتها وحسن مناظرها تجذب
تزين شوارعها الكهربا وبأدوارها الصور الخلب
وسرب الغواني يمسن بها فتلك تتيه وذى تلعب
وجوه صباح تريك إذا نظرت بدورا لها نقب
بطرف خفي كعين المها يشرن فيصرعن من يرقب
ويوترن ليث الشرى ختلة بسهم لحاظ هي القضب
يدرن عليه كؤوس الخمو ر تناثر في وجهها الحبب
فنذهب نفتش عن لبه أيصحو وإلا أبى يثب؟!

خليلي مالي بهن سوى أرى ذكرهن بنا يتعب

فدع عنك ذكر محاسنهن لها الغمريدنو و ينسحب

وهذي أحاديث أشواقنا لمن بان عنا عسى نطرب

الأ اتل علينا له صفحة من القول نسقها الأدب

فإن ولوعي به قاتلي وحجرته في الحشا تلهب

وإن بواهر آدابه.. لدينا قديما هي المطلب

وإن محاسنه عندنا فما ثم يحجبها الريب

وأوصافه الغر مشرقة لديها الغزالة تحتجب

إذا ماثويت بمثوى ترى له يدبر، ولا عجب!

فقد ورث الفضل عن أصله وقالت بذا الناس والكتب

وهذي المفاخر تنبيك عن فعال له أسفرت تنجب

وهذى النفوس تشيد له معاهد للذكر ترتقب

فحيا الاله شهامته ودام له المنزل الخصب

عسى أن يجود على صبه بآية عطف هي الأرب

فقد مضه ألم الابتعاد ومر الجفاء أتى يعقب

وماكان يعهده سالباً سوى أنه الرجل الأحدب

ولم يدر ماذا جنى غير أنه مخلص في الهوى ينصبب

وما مبتغاه سوى عطفه وليس له غير ذا مأرب

فإن كان هذا يرى عنده خطاءاً ووصماً، فذا مذهب!

ولكنه سوف يبقى على خطاياه مادامت الحقب

وإلا يوافيه ماسطرت أناملـه آية تحدب

فيبقى له شاكراً أبداً وهيهات يوفى بما يجب!

٣/٢/٤٢هـ

[دعنا من الأنس]

دعيت للتفسح والتنزه خارج البلاد في أواخر الصيف كما هى العادة الجارية. وكنت آنذاك مكمود الخاطر متألم الضمير من أحوال الوطن ورجاله، فقلت على البديهة: —

دعنا من الانس خل الأنس يرتحل   مالى وللأنس قد حاقت بنا القيل

الأنس يجمل إن طابت مواطننا   من كل غم، وطاب القلب والنزل

آه خليلي لو أن الدهر انصفني   ما كنت أخذل والأبطال تقتتل

لا تعذلني فإني مغرم بعل   أفديه نفسي، فقد يكفيني العذل

كنا وكانت جميع الناس ترمقنا   بالعز والعجب، فاسأل هل لنا مثل!

منا الملوك ومنا الناصرون إذا   ما ناب قوماً دواه ما لها قبل

واليوم عدنا ولا علم ولا نشب   نخطو به لاولا جاه ولا طلل

بادت مما لكنا والعسف أنهكنا   بين المظالم والإرهاق نشتغل

بالذل قادتنا والروع قد وسموا ... بل لم يهبوا ونار الظلم تشتعل!

هذى الخلال أضاعت مأملى و برت ... قلبي ونفسي، ودمعي صيب هطل

صبراً يقولون أن الضيق منفرج ... تتلو الشدائد أفراح هى الأمل

نعم المقال، ولكن عز مصطبر ... إنى نرى العز قد ضاقت بنا الحيل!

يا قوم هبوا سراعا نحو ملحمة ... نكسى بها ثوب أكبار كفى الجدل!

لا تضجروا واقيموا صدر منجرد ... قيد الأوابد، لا يبليكم المذل

المذل أفتك داء المرء ليس له ... برء، كذلك داء الجهل يعتقل

بين الأماني و بين الفوز مهمهة ... حفت بكره وأرزاء لها أجل

تلك المصاعب إن قامت لها نجب ... تنزاح تالله لا يغشاكم الوجل

سيروا بعزمكم خوضوا بحرفكم ... بالاتحاد ينال الطلب والأمل

٢٩/٢/١٤٢٠هـ

« منظر الصب المهجور »

فتى شحبت ملامحه وفاضت مدامعه وكوفح بالصدود

تراه كريشة بمهب ريح يروع قلبه هز القدود

« تخميس. الأصل لشاعر النيل حافظ ابراهيم »

أمتي دوما أراك محبساً ليراع الحر مأوى البؤسا

لاتلوميني إذا القلب قسا «أنا في هم و يأس وأسى»

« حاضر اللوعة موصول الأنين »

قلمي من حين ماصاحبته صائل، من أجل ذا واريته

هو مثلي هائج داريته «مستهين بالذي لاقيته»

« وهو لايدري بماذا يستهين »

وله عندي أياد جمة... ومقال سطرت مشكورة

أحييت الأفكار منه نفحة «سورعندي له مكتوبة...»

« وَدَّلَوْ يسرى بها الروح الأمين »

تـلـك آيـات الـرقـيّ والـعـلا　　أبـرزتهـا مـن قـديم للـمـلا..

قـوة الأحـرار أخـفيها، ولا[1]...　　أنـنـي لاآمـن الـرسـل ولا»

« آمن الكتب على ماتحتوين »

١٥/٣/٤٢هـ

---

(١) أي لاأظهرها. فإن يد الاستبداد قد كمت الأفواه وحطمت الأقلام ووكالة المعارف قررت نهائياً منع ورود الكتب الأدبية والروائية.. خصوصاً مانسب للإمام الأستاذ محمد عبده وأتباعه. اهـ. الناظم.

[مفــرد]

عــيـونـك والـغـرام وماهـواه   ســهـام والـقـضـاء وماطـواه

« تخميس، والاصل للشاعر اللبنانى داود عمون »

شـد مـاألـقـاه مـن شـجـنـي   يـاأهـيـل الـود فـي ظـعـني

كـلـما أعـرضـت عـن وطـنـي   «هاج أشـواقـي إلـى الـدمـن»

« طائر غنى على فنن »

كـلما نـلـقـاه يـلـحـظـنـا،   يـتـغـنـى بـاكـيـا حـزنـا

قـلـت نـح ياطير وارث لـنـا   «إيـــه يـــاقــري إن بـــنـــا»

« فوق مايبكيك من شجن »

زاد مــنــي الـوجـد والـقـلـق   ونمـــا فــي قــلــبــي الــفــرق

فـطـرت جــســمــانــي الحرق   «ولـو ان الـدمـع مـنـطـلـق

«الهمي كالعارض الهتن»

فـعـي الـقـانـي وأكـؤسـه حـار فـي الأجـفـان أنـفـسـه

لاتخـل قـد عـز مـلـمـسـه «إنمـا بـالـرغـم أحـبـسـه»

« خشية التلوام واللسن »

أنـت يـاقـرى فـي خـطـل مـن بـكـاك المر في الـقلل

أنـت فـي أمـن من الـغـيـل «حـبـذا المصطاف في جبل»

« ينطح الجوزاء بالفتن »

أنـا أمـا كـنـت فـي نـعـم غير أن الـقـلـب فـي ضـرم

مـن هـوى مـثـوى أولـي الشمم «مـوئـل الأحـرار مـن قـدم»

« وأباة الضيم من زمن »

١٥/٣/٤٢هـ

[اليأس مع الحياة]

وليل أناخ الهم فيه بساحتي   وباعد مابيني وبين منامي

قد اسود فوداه فلا الأفق ظاهر   لعيني، ولاغير الظلام أمامي

وخلت جناحيه سدولاً تصبغت   بنفس قد امتدت على الآكام

أرى الريح في عصف كأن فؤاده   عميد تولاه طويل هيام

جعلت أجوب الأرض فيه تطلبا   لتشتيت ماعندى من الأوهام

ظللت أجد السير حتى كأنني   شقي اضلتني قوى الحكام

فتصدمني حين الركوض حجارة   تصدع لحمى أوترض عظامي

فما كدت أنجو من لجاج بلية   تولت، وهذا الضوء جل مرامى

وأبت إلى دارى وماكدت آيباً   بعقل وهى من علة وضرام

وأفلت الاواعتقبت بشدة   وفوجئت بالأوغاد والأسقام

فحتى متى يمتد بؤسى وشقوتي؟!   فيارب عجل وارسلن حمامي!

وإلا فعيش اجتلى فيه فرحتي   وأحظى بأعلى منزل ومقام

١/٤/٤٢هـ

« يوم الوداع »

لاعدت لاعدت يايوم الذي نزفت فيك العيون دموعا كلها درر

صدعت شمل قلوب طالما جلدت عند المصائب لايلغى لها خضر

اودعت جسمي نيرانا مؤججة أصليت قلبى سعيرا كله شرر

الله فيك وفي أرزائك انتصرت قل لي: فكيف تلاقي جيشها الغرر؟

أن المصاليت لما شاهدوا ورأوا هول الفراق بكوا حتى انطفى البصر!

« **جواب مألكة** » الى الأخ الكريم ع. عثمان

حبذا طرس أتاني مهلا من صديق خير من في ذا الملا

حبذا إذ جاء منه مرسلا ليقيل الصب من نار القلى

∴

حبذا الطرس العجيب الزاهر يحتويه كل معنى باهر

قد أتاني والفؤاد الطاهر في اشتياق وولوع ظاهر

∴

فيه من آيات حبر ماجد   من فعال الخير خير قائد
قد أحارت عقل كل رائد   في معاني الشعر كالخرائد

∴

كالدرارى في نحور الفتيات   تأسر اللب كأسر الغانيات
قد نظن حينا تتلى غطات   أو تجلت لك آى المرسلات!

∴

إنها أحيت شعورى بعدما   خمدت جذوته من الشقاق(١)
وأثارت في ضميرى مثلما   يلمع البرق جوى ذكرى الفراق

∴

هذه الآيات لولا أنها   نسقتها أيد خدن بالثراء
إدعيت أنها من حسنها   صفحة مرسلة من السماء

٩/٤/٤٢هـ

---

(١) من شقاق الشرقيين ونزاعهم الأمر الذى يرقص له الغرب ويطرب. فتى ينتبه الشرق وينهض.

[نفثة من الهوى]

أحمامة الوادى لشجوى فاسجعى سكن الهوى في قلبي المتوجع

حومى على دور الأحبة حومة وصفي لهم تهيام صب مولع

مازال يشكو في الغرام مذلة تركته يضرع بانطلاق الأدمع

وابى استماع مقالة من كاشح مانفك في لوم وجد تسرع

زمر الكرام رثت له وتوجعت أيحق أن يبقى أليف توجع؟

و يظل يخبط في الأماني حالماً بوصالهم وحبير عيش أمرع

قولي لهم أطبعتم بالهجر لا يرجو العميد لديكم من مكرع؟!

أبشرعكم عد الصدود فضيلة فأذقتموه كل صد مفزع

وهدرتم دمه وجرتم قسوة من للضعيف أيا ولاة الأربع؟!

داروا بعزكم مذلة أروع حفظ المودة بالوفاء مدرع

سئم العيادة من تكاثر صحبه والكل يأسو وهو ليس بمقلع

ياآسى الصب الطريح ارحل ولا تأسوه فالأدواء ملء الأضلع

بالله لايجدى الدواء بجسمه مادام وصلهم بعيد المطمع!

٤٢/٥/٣هـ

« صدر رسالة »

أكاد أُجَنُّ من لهفي عليكم وشوقى كل حين في ازدياد

ومـا غير النميقة أرتجيه لتكشف شمسها ليل البعاد

فقد قالوا: الكتاب كنصف لقيا لدى الثاني، وميثاق الوداد

[عبرة الدهر]

ربوع بأنحاء العراق تقوضت وآضت كما شاءت لها عبرة الدهر

وفقت أصيلاناً اسائل رسمها وجفني مقروح، وقلبى في ذعر

أسائلها عمن أقام صروحها فعيت، وهل يرجى جواب من الصخر؟

رعى الله في بطن الجزيرة أعظماً لها مايحير العقل من شامخ الفخر

سقى الله أرماساً حوتها واطبقت ثراها عليها وابل العطف والقطر

وأخلد آيات لها ومعاهدا وعزا وماشادوه في سالف العصر

دعت مجدها للاعبين ومادرت بأن سيعود المجد ضرباً من الذكر
تلهوا عن الماضي ولوأنهم دروا بما كان مما ليس يحصر بالحصر
لما أخلدت للهو واللعب نفسهم ولكن قضاء الله يجرى ولاندرى!

∴

فواها علينا ماأضل نفوسنا تساق الى الجدوى وتأبى سوى الفقر
كأن كتاب الله يأمرنا به فطبنا به عن شائق السعى والكر
ألالالعاً للفقر إذ فيه ذلة وقد كان مرغوبا إذا الصول للحر
أما والمعالى أصبحت لذوى الغنى وأصخى عصى المجد يرضخ للمثرى
وتعنوله الصيد الأشاوس عنوة وتسعى إليه رغبة ربة الخدر
ولو أنه عبد عضيض تجمعت به كل أوصاف النذالة والغدر
فحيّ على المال الذى يكسب العلا و يلبس هام المرء تاجاً من الدر!
وحي على العز المعزز بالغنى! وقل لخلى الجيب: إنك في عسر!
فرد حوض نهر الموت علك تبتهج بما لك عند الله من أرفع الأجر
ودع هذه الدنيا لمن راض أمرها وعقباه لايلقى سوى آية الخسر
عدا من أتاح الله للخير نفسه فمال إلى كسب الفضيلة والبر

١٢/٨/٤٢هـ

[شهر الصيام]

شهر الصيام قدمت بالإقبال تنبى الأنام بمقتضى الأجيال

فلئن فضلت شهورنا فلقد خصصـ ـت من الإله بمنتهى الأفضال

ولئن علوت فأنت أعظم مارنت عين التقى إليه بالإجلال

تأتي فتفرج عن مقل عابه الـ أهلون لايقوى على الأعمال

نشب العيال بحلقه كل يريـ د طعامه وأبى عن التسآل

سحقاً لمن أثرى ولم يرساعة يحنو على البؤساء والجوال

يطفي ويبغى لايرق لشاهق فكأن لم يخلق من الصلصال

١/٩/٤٢هـ

تم القسم الأول

[القسم الثاني من الديوان]

«المشطرات»

«مقترح» «تشطير، والأصل لأحد شعراء الحجاز الماضين»

«ومكار ياعاينت في وجناته» آيات حسن قد علاها المرهف

فكأن خديه بحرتها غدت «ورداً يلوح وجلنارا يقطف»

«أخذ الكرا مني وأعدمني الكرى» وأتى يساومني الفؤاد ويجحف

صبراً إذا حكم الهوى فعداً يرى «بيني وبينك يامكارى موقف»

«مقترح» «تشطير، والاصل لأحد الشعراء المتقدمين»

«لو صدعني دلالاً أو معاتبة لقلت لابد من وصل فأنتظر

وإن تمنع عن تيه وعن صلف «لكنت أرجو تلاقيه وأعتذر»

لكن ملالاً فلا أرجو تعطفه» ولا أؤمل إن يرضى فاصطبر

ولا أحمل نفسى بعد أيلمة «جبر الزجاج عسير حين ينكسر»

«مقترح» «نشطير، والاصل للرصافي شاعر العراق الفرد»

«قالت نوار وقد أنشدتها سحراً» شعراً يذكرها عهد الصبا العطر

يابلبلا غردا قل لي ــ وقت تمثلت ــ «ممن تعلمت نفث السحر في السحر»

فقلت من سحر عينيك التي سحرت به نفوس أولى الألباب والفكر

ومن محاسنك الغر التى فتنت «بها المشاعر من سمع ومن بصر»

«مقترح» «تشطير، والاصل لشاعر قديم»

«كيف السلوعن الذى ملك الحشا» وبمهجتي وكر له وذمام

أضمى بلحظيه وقد بقده «ونأى وفي جنبي منه سهام»

«ماحيلتي وغرامه في مهجتي» يوريه منه الهجر والإحجام

أم كيف أقلع عن هواه بحالة «وله بنفسى لوعة وغرام»

«مقترح»   «تشطير، والاصل لشاعر قديم»

«وأمر ماقاسيت من ألم الهوى» إعراض حبى والعذول يصول

وأشد منه غضاضة ومضاضة «قرب الحبيب ولاإليه وصول»

«كالعيس في البيداء يقتلها الظما» وتسير تجتاب الثرى وتجول

وتظل تبحث جهدها عن مورد «والماء فوق ظهورها محمول»

«مقترح»   «تشطير، والاصل لاسمعيل صبرى باشا»

«لما تبوأ من فؤادى منزلا» قد أغمدت فيه ظبى عينيه

وسطا على قلبى الرقيق بلحظه «وغدا يسلط مقلتيه عليه»

ناديته مسترحما من زفرة أذكى غضاها الكاشحون لديه.

عصفت بأضلاعي وألقت نفثة «أفضت بأسرار الضمير إليه»

«رفقا بمنزلك الذى تحتله» واشفق بقلب أنت في عطفيه

و يلي وو يل القلب منك تذيبه «يامن يخرب بيته بيديه»

« المخمسات »

«مقترح» [تخميس والأصل محول ومقتطف من قصيدة للشاعر الكبير ولي الدين يكن]

أغزال وادى المنحنى، نلت المنى كـم ذا أقـاسـي في هواك لظى العنا

أرجو الوصال، وأنت تطلب بيننا «ماذا التخالف في المحبة بيننا»

« نفس مكرمة ونفس تزدرى »

لا تقس في هجرى وتعرض نائيا أفـديك، وامنحني وصالا شافيا

لا تـصـغ للـعـذال، وارع وداديا ؟كن مثلما أنا في غرامك وافيا»

« لاتهجرني ماخلقت لأهجرا »

مـالـى أراك إذا لمحـتـك لمحة لأمـتـعـن بـروض خـدك مـقـلـة

تـلـوى بـوجـهـك، ثم تبدي غرة «لا تنكرى نظرات عيني خلسة»

« الله قد خلق العيون لتنظرا »

لاتحسبن القلب تاب عن الهوى وأفاق من عشق الجمال أو ارعوى

مـاارتاب يوما في هواك ومانوى «نبع المدى بى كل شيء في الهوى»

« فإذا أردت ز يادة لن أقدرا »

٤٢/٢/٣٠هـ

« تخميس والاصل للشاعر المعاصر ولى الدين »

ولميـاء زاهـيـة الجـمـال ترنحت وأرخت على الخدين فرعا وأقبلت

تـتـيـه وتـعـمـي ثم لما تـدللت «نـظـرت إليها نـظـرة فتأثرت»

« و بان على الخدين من نظرتى أثر »

وطـارحتهـا بـاللحظ صونا لأمنها أحاديث وجدي أوفتتاني بلدنها

وسـلطت رسل الفكر مني لفنها «ولما تراءى الوجد بيني و بينها»

« مددت له ستراً من الرأي فاستتر »

٤٢/٣/٣٠هـ

« المطرزات »

[ويل القلوب] «مقترح»

أهــــزار وادى جــــرول أدِّ الـتـحـيـة زائــراً،
حــى الحـبـيـب وقـل لـه بــالله لامُــك جــائــراً،
مــهــلاً بـصـبـك لاتـذقـ ـه عـنـا الـصـبابـة نـافـراً،
دكــت رواســي صــبــره والـعـقـل أضـحـى طـائـراً،
زمــر الــكــرام رثــت لــه مــذ شــاهــدوه حــائــراً،
وعـــذولـــه لمـــا رأى مــشــقــاه أصـبـح عــاذراً،

∴

أفــتـى الــرشــاقــة واللـوا حـظ كـالـسـيـوف شـواهـراً،
و يـل الـقـلـوب مـن الـعـيـو ن كـــذا الخـــدود نـــواضـــراً،
يـكـفـيـك أنـك قـد حـويـ ـت مـن الجـمـال بـواهـراً،
فـاعـطـف على مـن لايـرى لنهـــاه غـــيـــرك آمـــراً،

« والحر فؤادى »   «مقترح»

صاغ ربى من الجلال محيا   ك وسواه للملاحة بدراً

دمت تسمو على الملاح كمالاً   وتعاليت في المحاسن قدراً

يتراءى لنا جمالك ليلاً   فنخال الدجى تشقق فجراً

قر قلب الوشاة لما تناء   يت صدوداً وبنت عنى قسراً

دار دور الزمان فانقلب العذ   ل صلاحاً وأصبح العطف وزرا

مالقلبى وللهوى مستطيراً   يتمطى عليه، مداً وجزراً

∴

نزهة النفس مالك الروح رحما   ك، فانى قد ذبت وجداً وصبراً

هال صبرى تطاول الجفو حتى   ملَّ منى، وعفته لى حذراً

وفؤادى ووالحر فؤادى   عادقناً من بعد أن كان حراً

رق عواده عليه ومازلـ   ـت على النأى لابثاً ومصراً،

يرقب الوصل في ليال وعودٍ   لك أفني ولاأرى لها فجراً،

١٣/٧/٤٣هـ

« يابدر! » «مقترح»

سمت بك نحو الحسن أعينك النجل   وفاق عن الأوصاف حسنك يا بدر!

لوجهك سلطان على النفس قاهر   يحار لديه العقل والقلب والفكر

يخر جلال الملك للحسن حرمة   وتخضع مرضاة له الأنجم الزهر

ملكت رقاب الخلق فاحكم كما تشا   جمالك يسبينا له النهى والأمر»

أقناك لانعصيك ملكاً وآمراً   كلا حالتيك ـ العطف تقبل والهجر

نفديك أغلى ماتضم نفوسنا   و يؤديك منا القلب يكلؤه الصدر

رجاء ذليل ترتجيك فكن لنا   صوى لحياةٍ أنت فيها لنا الفجر

جرى الحب في أعراقنا منذ أقبلت   شموس بهاك المستضيئة تفتر

بأسرع من برق تألق في الدجى   فضاءت به الألباب، وابتسم الشعر!

١/٨/٤٣هـ

« لك التحكم ولنا الرجا » «مقترح»

حـللـت قـتـلـى فـي الهـوى، يـاريم بـعـد وثـوق عـهـدك

سـاقـت عـيـونـك لـى الـردى وحـرمـت حتى شـم وردك

يـرجـو فـؤادى مـنـك عـطـفـاً فـهـو قـد أودى بـبـعـدك،

نـبـئـت بـالـغـيـد لجـا ن فـا رأيـت كـمـثـل قـدك

دسـت الجـمـال عـلـوتـه وحللت أعلى برج سعدك

مـن لـى وقـد جـرح الجوى قـلـبـى بـلثم ر يـاض خـدك

نـطـقـت محـاسـنـك التى حكمـت على نـفـسـى بـودك

هـذا الـذى فـاق الـبـدو ر وحسنها من بعض جندك

ولـك الـتـحـكـم مـفـرداً ولـنـا الـرجـا فـي حسن وعدك

راح لـروح الـعـاشـقـيـ ـن المـولعين، رضاب مشهدك

يامـن تـمـلـك مهجتي !... ارحـم قـتـيـل عذاب صدك

٢٤/٢/٤٤هـ

« ماعهدت ! » «(مقترح)»

ماعهدت الحب من قبل هياماً لا ولا الألحاظ للقلب سهاماً

حرت في أوصاف من قد مضنى عشقه، وهو على الهجر أقاما

ماسى غصنا وتبدى رشأً بمحيا يخجل البدر التماما

وبجيد بزَّ أجياد الظبا وبعرف دونه عرف الخزامى

ول قلبى للهوى واستامه فاصطلى شوقاً إليه وغراماً

∴

بالهوى بالحسن بالخال الذى «طاب تقبيلاً ومسحاً واستلاماً»

خل هجرى وأنل نفسى المنى فهى لا ترجو سوى الوصل مراماً

أمن العدل بقائي في لظى حسرتي، والوجد أبلاني سقاماً

رب انى للهوى مستسلم طيع أنقاد لاأعصى دواماً

يبتليني بالجوى لاأشتكي يالقلبى، ذاب وجداً وهياماً

٢٩/٢/٤٤هـ

« هيكل الصبابة »   «مقترح»

... من لمعمود، قضى في الحب ولهانا
دعا جمالك الفتان كي يهواه أيمانا
يريه السحر في الأجفان والوجنات نيرانا
جرى في قلبه وحي الهوى ، فأجاب إذعانا
هواه هوى لو أن الصخر حمل بعضه لانا
نسبتك إن نسبناك ، إلى بدر السما آنا
وحق هواك أنت من الملائك لست إنساناً
أقمت لنا الصبابة هيكلاً نرضاه مثوانا
ربيت مع الدلال فكنت تمثال الهوى بانا
يراك فؤادي المضني فيحيا بعد أن بانا
هبي بالله وصلك من لغيرك قط مادانا

٢٩/٣/٤٤هـ

« الى أميرة الحسن » «مقترح»

خط الجمال على جبينك أسطراً كانت لقلبي باعث الأشواق

دعت الأنام الى الصبابة فانبروا يتها فتون عليك في الآفاق

يامن إذا شبهتها لاأرتضي بالبدر شبهاً فهو رهن محاق

جاءت كما شاءت وشاء دلالها ورأيت فيها مصرع العشاق

هل للبدور كورد وجنتها التى فضحت لعمرى الشمس في الإشراق

∴

نهزت فقلنا الغصن مال ومن لنا بالغصن يحمل نرجس الأحداق

ورنت فقلنا السحر ماج بجفنها هل يوثق الأرواح سحر الراقى؟!

آه لنفسي من لواحظها التى تركت فؤادى في أشد وثاق

راع الليوث جمالك المعبوديا من قد أطاعك طيب الأعراق

يكفيك دلاً فالصبابة صرمت منه الفؤاد بغير ماإشفاق

هدا الجفا أركان ثابت صبره فهبيه وصلك بعد طول فراق

١/٤/٤٤هـ

[في الهزل والمجون]

رأيت أن أضيف إلى القسم الثاني كل مانظمته من الشعر في هذا النوع ليكون أوفى وأشمل ولما أن أكثره كان باقتراح المقترحين!

« الشيخ اسماعيل وطلابه »

في هذه القطعة تمثل أحوال التلاميذ في مدارسنا

أتاني الشيخ اسماعيل عصراً وفي وجناته أثر اكتئاب

فقلت علام أستاذي كئيب أمن هم توقد أم مصاب!

فقال دخلت هذا اليوم درسي ولم أر طالباً نحو الصواب

سطا الشيطان ممتلكاً قلوباً لهم يقتادها نحو التباب

فهم مابين لاه او عنيد أراهم في لعاب في لعاب

أرى هرجاً وضحكاً في صدودٍ عن الدرس المثقف للشباب

لقد أرهبتهم فعييت زجراً بأصناف الجزاء مع العقاب

فما والله: لما ألق شيئاً أرى فيه امتعاضى واكتئابى

أشد من التكلف حين ألقي دروساً في مكفأة الوطاب

[مجلس اللهو وأعضاؤه]

من القوم لاحام النجاح عليهم وهدت مآويهم وعادت بلاقعاً

ترى رأسهم كالثور ينفخ شدقه ويهذى ولايلقى مقيماً ووارغاً

وأعوانه كالحمر قيدت لمربطه فلم تكفنا ضرا ولم تجن نافعاً

عمائهم ـ نصت ـ قباب مآثر وأذقانهم كادت تكون مراتعاً

أولئك هم نواب مجلس لهونا ترقوا دسوت الحكم راموا مطامعا

وما أيقنوا أن البلاد ستبتلى فعالهم لاترتضى الجهل شارعاً

ألافليتيهواليوم فخراً وعزة وسوف يرون الجد منها منازعاً

٤/٧/٤٣هـ

« في رشا لما لحظنا مضى مسرعاً » «مقترح»

بأبى ذاك الرشا ولى على عجل. كأنني قدرعته.

قادني للحب لماشامنى، وثوى في مهجتى مذ شمته

ياحبيبى: صن فؤادى من جفا ك، فإني لك قدما صنته

« صفحة من المجون »» «مقترح»

نبه الساقى فزنجي الدجى راعه الفجر بأنوار ذكاء

قبلما تنفتح الأكمام عن نورها تستقبل الشمس رجاء

قبلما تلبس هامات الربى، تاج حسن من نضار وبهاء

أيها الساقى أدرها عسجداً لم يشبه عاصر الأم بماء

وادع اخوان الصفا يأتوننا ننهب اللذات من قبل الفناء

إنما العيش انتهاب فرص الـ لهو، واستجلاء أقمار الهناء

وامتطاء متن أفراس الهوى واحتسا الصهباء مع حم الرواء

شادن يفتن أرباب التقى　　لم يزل موضع وصف الشعراء

هذه العيش أراها فإذا،　　لم تتح لى فعلى العيش العفاء

٨/٨/٤٣هـ

[الراح والنفس] «مقترح»

وخير أيامنا يوم يوحدنا مع الأكارم والعذال في شغل

نخاطب الراح نستجلى شمائلها من رقة في صفاء نادر المثل

هى الشمول فبالغ في تناولها من كف أروع باهي الدل والكحل

ماقاربت نفس من ضاقت مسالكه إلا وعاد قرير العين في جذل

١٣/٢/٤٤هـ

« البكور » «مقترح»

باكرينى بمشية الحوباء قهوة لونها كلون الضياء

وشذاها ـ ومأرق شذاها ـ كشذى الروض رش بالأنداء

وتهيج الأشواق تذكرنا بالـ ـعهد، عهد الغرام والنعماء

∴

باكرينى فخير وقتى بكورى باكريني ففي البكور هنائى

إن لى في عيونك النجل خمراً لاتوازى ـ تالله ـ بالصهباء

تسكر الصيد باللحاظ وتسـ ـبي الليث ترمى فؤاده بالجواء

ومحياك روضة الحسن للعا شق تشفى مآواه من شقاء

إن رفعت النقاب قلنا ذكاء قد أطلت فمرحبا بذكاء

أوتلثمت خالك الناس بدراً يتوارى في سدفة الظلماء

١٤/٢/٤٤هـ

« أمنية الشاب الطائش » [تأخرت عن موضعها]

عـدانى ماعـدا غـيرى قـديما مـن الإلحـاح في أمـر بعـيد

وأطـلب مثلما طـلب الأناسى حـيـاة نظـمـهـا حسن النضيد

فـأغـدو لايـروعـنـى عـذول، وأحـظى باهـتـصـار قدود غيد

وأمرح فـي ثـيـاب اللـهـو تحنو على جـنـبـى أفـنـان الـورود

وأرتـشـف الـشـمـول كأنه التبـ ـر محـلـولاً لـه زهـو الخـدود

عـلـيـه كـنـثـرة الطـل المصفى حـبـاب، أو كـنـمـمة الـبـرود

يحـلـلـه لـنـا ديـن حـديـث ويـطـلـقـه على نهـج حمـيـد

وأسـرح بين أسـراب الـغـوانـي كـمـلـك بين أفـراد الجـنـود

لـنـا الزهـر الغوالي طوق جيد فـرائـدهـا مـنـظمـة الـعـقـود

ومـن طـرف المنـاهـج نسج تيه وضــوء الـبـدر أثـواب الخـلـود

٤٣/٧/٢٥هـ

« ضرائر بنت الحان » «مقترحة»

مالى وللصهباء تشعل مهجتي، وتـزيـدني ألما وتنهك قوتي

فرأيت ثمة كيف تشتار الردى لذواتها قوم الطلا المشمولة

ورأيت كيف الندب يغدو احمق وعلمت كيف يضيع وافر شيمتى

يصفونها بالبكر وهى هلوكة من حضن عاصرها إلى حضن العتي

وإلى الصفا ينمونها وهى التى من خبثها لم ترع غالي ذمتي

أضنت فؤادى واستباحت نهيتى وسطت على عزمي، ونوت بلوعتى

سلبت وقارى بعد كشف سر يرتى بينا أرجيها تنفس كربتي

∴

يامن تمادى في احتساء كؤوسها أقصر تفز واقبل ثمين نصيحتى

واربأ بنفسك أن تصاب بعلة ليست تقاس لدى السليم بعلة

مافى المدامة غير تضليل الفتى وتلاف درهمه وكل نقيصة

٢٤/٤/٤٤هـ

« تهنئة زفاف »

يوم أغر به النفوس تباشرت وغدا السرور لدى الصحاب عميما

بزفافك الميمون يامن أسفرت أيامه ومنحنه التكريما

دام اقترانك بالسعادة مشملا ورزقت منها بالبنين نجوما

« تهنئة برتبة »

جاءت تجر ذيلها تبغيك علياء المراتب

أنت الذى شهدت بقد رته الأباعد والأقارب

فاهنأ ودم متحليا بالعز ممنوح الرغائب

« تهنئة بعيد »

سيدى العيد تجلى معلناً لمعاليكم تهاني الأصدقاء

عاده المولى عليكم كل عا م، بخير وسرور وصفاء

فاقبلوا منا ولاءاً وتهنوا ولكم طول البقاء

« بعيد أيضاً »

أقبل العيد فضاءت سيدى منه الرحاب

رافقاً آى التهانى قاصداً هذا الجناب

« بعيد أيضاً »

وافى الى مغناكم عيد المسرة والهنا

فتهنئوا بقدومه ولتبلغوا كل المنى

تم القسم الثاني

في الآونة الأخيرة قصائد من باب الهزل والمجون بعد اغلاقه اثبتها ملحقه به في «الجزء الآخر».

بسم الله الرحمن الرحيم

— ٢ —

« في الوجديات والغراميات وفلسفتها »

[على شاطىء البحر]

زاد وجدى، فأين ألقى حياتي؟! أخذت مهجتي وفرت أمامى

مالهذى البحور سدت وحلت دون قصدى ومنيتى ومرامى!

أى هذى البحور! رفقاً بنفسى ضاع رشدى ولذت بالأوهام

أشفقى رحمة على، واقريـ ـها سلاما يفوق نشر الخزام

سائليها عن التجافي، وعما كان الصد. إننى في ضرام!

ألثأر؟! أم قسوة؟! أم دلال؟! ماور بي جنيت غير الهيام!

أفإن كان ذا الهيام لديها من ذنوبي التى تبيح ذمامى!

فإلى الحشر أو اللقاء يارب أدم صبوتي، وابق غرامي!

إن ويلي وذلتي في رضاها هو سعد أرى لديه سلامى

٢/١/٤٣هـ

« في النظرة سر لايحد »

يامهاتي إن قلبي في كمد لايرى في عيشه إلا النكد

يامهاتي لاتذيبي مهجتي قد كفاني ليس لي بعض جلد

أتركي ذا الصدأني في عنا أعين قد أوهنت غرم الأسد

أسعفي بالغمض عيني كي أرى طيفك النائي فقد طال الأمد

أو عديني منك بالوصل عسى أن أرى فيه حياة للجسد

أوهبيني نظرة عن خلسة، إن في النظرة شرأ لايحد

لايهولنك عيون الرقبا ربما نلقى لديهم مانود

وهم مهما تصدوا أوغووا لن يروا منا سوى صدق وود

خاب مايرجونه أنا على عفة نسمو بها طول الابد

٣/١/٤٣هـ

« لم أنس! »

برزت تميس بحلة بيضاء ... تسبي نواظرها فؤاد الرائى

لم أنس إذ خطرت تدل بقامة ... كالغصن تثنيه يد الأهواء

وكذاك لاأنسى نصاعة جيدها ... إذ يلتوى، والفرع كالظلماء

وتروح تسقى صبها كأس العذا ... ب تذيبه بالأعين النجلاء

تلك التى تخشى صوارمها الملا ... وعنا لسطوتها فتى الهيجاء

تدنو وتبعد فالعميد لديها ... مابين خفض تارة وعلاء

وعدت بوصل ثم مازالت تما ... طلني، وأوهى المطل خيط رجاىى

ياليت رقة خصرها في قلبها ... فكأنها خلقت لقطع هنائى

أو قد أرادت أن تحقق قول من ... لحظوا غرامى، فانبروا لبلائى

إن الصبابة لاتصدق في الهوى ... إلا إذا بليت ببعض جفاء

٢/٤/٤٣هـ

[عذاب النوى]

صرت كالطيف من بعادك أو كالـ   وهم مضنى، التاع وجداً وقهراً

صرعتني عمى الحوادث، والقلـ   ـب براه الهيام طياً ونشراً

أنا لولا الرجا ولولا اصطباري   لجفوت الحياة وارتدت قبراً

ألثم الزهر علة في صباحي   وأناجي حمائم الروض عصراً

إن للزهر بعض ريا ندياً   مثل رياك فاح طيباً وعطراً

وكذا الساجعات ينعشن بالشد   و قلوباً تذوب في الحب حسرى

أشفقي رحمة على فإني   بك أحيا، والله عن ذاك أدرى

٣/٤/٤٣هـ

« ياطيفها »

ياطيفها ماضر لو زرتنا   في سنة تجي عهوداً لنا

كم هجعة نهجعها كي نرى   فيك جمالاً بات يسحرنا

كيما نرى فيك عيوناً عدت   أمضى من السيف يروعننا

كيما نرى فيك خدوداً حوت   ناراً وروضاً فيه طاب الجنى

ياحبذا المرشف عذب اللمى   ياحبذا منه الطلا يقتنى،

ياحبذا وصلك نحظى به   ياطيف! فيه البشر فانعم لنا

١١/٤/٤٣هـ

« مساء فى روض »

شاقنى الروض ومافيه من الـ ... سبيل

وتلوى الغصن اذ يخطو النسيم ... البليل

∴

وانسياب الماء من بين الشجر ... كالأفاعى

ونثار الفل فيه منتشر ... كالقناع

∴

وذكاء جرت الأذيال تبقى الأ ... ستتار

ودعتنا ورمتنا بسهام ... من نضار

∴

حبذا في الروض يسقينا الغرام ... في الكؤوس

أهيف القد رشيق تفتديه ... النفوس

∴

حـبـذا نـسرى معا بين الظلال والغصون
نقطف النرجس لانخشى الرقيب والعيون

∴

تجـتـلـى أرواحـنـا حسن الورود والزهر
فيجيش الوجد في عمق الصدور والفكر

∴

نتهـادى نـتـعـاطى والـغـمـام يهتن
أقبـل الحـب ولانخشى العذول يفتن

∴

أتـمـنـى أرتجي قـرب الحـبـيب للصفاء
غير أن الـدهـر يـأبـى للعـمـيـد ذا الهناء

٢٧/٤/٤٣هـ

« بكرت »

بكرت تساجلنا الغرام بلحظها   حوراء مرهفة القوام وتُذكِرُ

فنظل بين الحال والماضي كمن   قد بات مخموراً وأصبح يسكر!

وهناك قرب جداول محفوفة   بالزهر والأطيار فيها تصفر

بين الغصون على بساط رياضننا   تخطو بلدن قوامها، وتصعر

عجباً على حكم الغرام إذا قضى   لايستطيع الخلف عنه القسور

يغتر ثم يضام وهو بداره   يعفو ولايشكو ولا يتذمر!

٣٠/٤/٤٣هـ

« هي ! »

هـى الـبدر لولا أن بالبدر شامة   هي الغصن لولا كان للغصن عاجم

هـى الظبي لولا أن للظبي نفرة   هـي الدر لولا كان للدر واصم

لهـا الله مـن بـدر وسيم إذا بـدا   يـر يـك جمـالاً تـتـقـيه الضراغم

لها الله من غصن تميس فتصطلى   نـفـوس، وأخـرى بالنعيم تقاسم

لهـا الله مـن ظـبى لعوب إذارنا   تـروعـنـا مـنـه سـيـوف صـوارم

لهـا الله مـن در أنـيـق مـهـذب   وزاد بهـاء أن جـلـتـه الـكـرائم

١٣/٥/٤٣هـ

[في الهجر تثقيف للصب]

قيدتني بالحب دعني أرى في هجرك ـ الحلو من العبر

لازال هذا الخلف مقصدنا إذ فيه ماأبغي من الذكر

الهجر يدريني النجاة إذا ما احتاط بي جيش من الضجر

الخلف أدركت الحياة به وجهين من خير ومن ضرر

لالا أقول الوصل إن له عقبى تقصر ليلة السمر

في الهجر أقضي الليل أسهره أنهى له ماجد من خبرى

ماضرني إن زدتني ألماً أوفيه كشف السترعن بصري

∴

ياصاحبي وصباك مختصر يتلوه صبح الشيب بالفتر

لايلهينك فيه عن أرب إن نلته أسعدت فى العمر

حب يعدك عن علا بجوى يصليك منه طائر الشرر

الحب فخر المرء مسعده إن كان يدعوه الى الغرر
ماأشرف الحب لنفسي إذا كان لها كالجلو للدرر
ماشرف الحب يقود النهى يعلمها أعجوبة العصر
١٧/٥/٤٣هـ

« وصلك طب »

عليل هوى اودى به الوجد والحب وراح يلاقي مايذوب له القلب
يروعه في كل شارقة قضا.. ويبدو له من كل غاربة خطب
وعيناه لا تنفعك تهمي كأنها شآبيب احياء بها درت السحب
تذكره الورقاء تهتف بالضحى زمانا إليه الدهر لاينثني يصبو
زمان تقضى والنعيم حليفه سرور ولاعذل صفاء ولاعتب
يطير مع الأفراح في كل مهمه ويغدو إلى الملهاة يقتاده السرب

∴

مهاة من الأعراب حلّت بمهجتي تصيد بلحظ دونه السهم والعضب
لها الله إن ماست بقدمخصر فلا الغصن يحكيها ولا الذابل الشطب
تلفت عن جيد هو الفجر بهجة وتفتر عن ثغر هو اللؤلؤ الرطب

وتسبل إن شامتك فرعا كليلة الـ ـمحاق يضل الصبح فيها كذا الشهب

على وجنتاها تفضح الورد حمرة و يشهدها لما تفنده القلب

تضن على العشاق نهلى لريقها برشف لماها إنه السائغ العذب

∴

أسلمى وجور الكاشحين مصرم لحبي وقلبي والهوى حكمه صعب

أسلمى وأزمان الهناء تقلصت وهذا زمان حشوة الغم والكرب

فمالي اصطبار يحمل الهجر والجوى وجسمي مضنى، والنهى للأسى نهب

أسلمى وأنت النفس والروح والمنى فإن شئت إحيائى فوصلك لى طب

٢٥/٥/٤٣هـ

« بين لحظ وقامة »

بظل الصبا حيث الملائك خشع　　ومهد الهوى حيث المها تتمتع

وحيث الصفا يرتاد في جنباتها　　وحيث الردى أمواجه تتدفع

تركت فؤادى بين لحظ وقامة　　فذلك يعميه وتلك تقطع

«فلله قلبى ماأجل اصطباره　　وأثبته، والسيف بالسيف يقرع»

وواحر نفسى يوم قيل لها اصبرى　　فما للذيذ الوصل نيل ومطمع

تروين ماعنه الليوث تراجعت　　مولهة، والقلب منه مروع

ألا كفكفى من غرب أطماعك التى　　تجر عليك الويل، والويل يصرع

∴

وما أنس م الاشياء لاأنس ليلة　　غُدَافِيَّة والنوء فيها مسفع

تخطيت فيها أدوراً إثر أدور　　ورحب فناها بالعواذل مترع

أسارقهم خطوى كأني مجرم　　يطارد لايهنيه نوع ومضجع

فما زلت حتى أن وصلت لدارها　　وماهى إلا أن تولت ترفع

تقول ألاويح المهاجم غرة　　أما أبصرته حرس الحي يقطع؟!

فقلت لها.. رقى لمضني صبابة غـدا لمـرارات الهوى يـتجـرع

ومـا ـ ويمين الحب ـ زورلى الردى وطوح بـي، إلا الرجاء المشجع

حـنـانيـك! رفقاً مالقلبى منتأى عـن الحب، ماللحب هول موقع

«ورحماك! لى، فالسيل قد بلغ الزبى ولم يـبـق فـي قـوس الـنـصير مـنـزع

فـعـادت ودمـع الـعين خضل نحرها وأبـدت محـيا زانـه الـورد يـسطـع

وقـلـت: ـ ألا لا بارك الله في الذى لـه كـل يـوم فـي الـتـقـاصـي تطلع

بـر بـك فاغفر لى تمادى قسوتى ومـا أنـا قـبـل الـيـوم إلا مـرقـع

لصوت وشاة ـ لاسقى الله تربهم ـ يقولون هذا في الهوى متصنع

ومـابـرحت تبدى اعتذاراً ألذلي من الناى نغماً يطربني و ينفع

وظـلـت تعاطيني الحديث كأنه نـثـار زهـور، أو جمـال مـرصـع

فسرت ضباب الحزن عنى وخلتني الـ ـنبـي لـه بلقيس والكون طوع

∴

وماراعنا إلا دجى الليل هارب أمام جيوش النور، والطير تسجع

فقمت على أنقى من الزهر شمية ومـاشـمـيتى إلا العفاف الممنع

وودعتهـا، والـكـل مـنـا مسائل «أهـل لـتـلـقـانا معاد ومرجع»

٢١/٦/٤٣هـ

« أذكريني ! »

إذا لمع البرق بين الغمام   وشق الصباح قباب الظلام
وقامت ذكاء تحي الأنام   إلا فاذكريني، وردى السلام

∴

إذا أنعش الروض هب النسيم   وغنى الهزار بصوت رخيم
وماست غصون وجد النعيم   ألا فاذكريني، وردى السلام

∴

إذا ماالندى كلل الجلنار   وهب الأناسى لكسب اليسار
وحل الرحيل وسار القطار   ألا فاذكريني ، وردى السلام

∴

إذا جونة شاقها المغرب   وأبهجك الشفق الملهب
وأقبل جيش الدجى اللجب   ألا فاذكريني، وردى السلام

∴

إذا البدر ناف على المشرفين   وصال بوجه كصحن اللجين
وبان السهى عارى المنكبين   ألا فاذكريني ، وردى السلام

∴

ففى الذكريات زوال النوى   وأنس النفوس وطب الجوى
ألا فاذكريني، فان الهوى   اضل فؤادى، وردى السلام

∴

أسلماي هل تعطفين على !   عليل يقاسى عذاب القلا
ألا فاذكريني، وردى إلى   فتاك ـ الحياة برد السلام

٢١/٦/٤٣هـ

« لو ! »

لـو كنت أكتب مايمليه نحوكم، وجدى لكنت ملأت الكون أسفارا

وجئـت للزهر والأزهار مرصفة في صفحة الدهر آيات وأشعارا

لـكنما نـفثـه فـي بشـهـارفه.. للقلب، والبث سلوى واله حارا

« يارب ! »

هـو الـبـدر لـولا خـده المتـورد هـو الـغـصن لولا خصره المتعقد

لـه الحـسـن آلـى أن يقيم بذاته ومـا الحـسـن إلا حـسـنه المتعبد

بـدا وتـعـالـى ثم أدبـر مـعـرضـا وفـي إثره الأعيان راحت تنشد

سـبى مهجات الناس ثمت وانبرى يـذيـقهم الهجران، والهجر يلحدُ

فـيـارب صغت الحسن يملك روحنا ولم يــرمـنــا قـط مـن يـتـمـرد

ولم يـك فـي أربـابـه رب رحمة ولا لـنــواديـهـم طـر يـق مجـهـد

لئن كـان هـذا الـعـدل مـنـك فـدنا لـدى الـصد بالصبر الذى ليس ينفذ

٤٣/٧/٣هـ

« معنى مقترح »

هل كان البدر وضياؤه، وجماله ولألاؤه، إلا أشعة متطايرة من بسمات العذراء، التأمت، فكونت صفحة من النور يتوهج في كبد السماء!!

بروحى فتاة دونها الشمس طلعة من الحور أغوتنا بحسن دلالها

وما البدر إلا شعلة إثر شعلة تطاير من بسماتها وجمالها

تكون من مجموعة صفحة سمت ـ من النور ـ للزرقاء مثوى جلالها

« الفؤاد ونوازعه »

بين الهوى والهدى والصبر والقلق أضحى الفؤاد يقاسى ألذع الحرق

أما دعاه الهوى للنكر ليلته لواه داعى الهدى للرشد في الفلق

وإن تغاضى عن الهجران مصطبراً دهاه تو أشخوص الطيف بالقلق

« الوردة الذابلة »

بنفسي وردتها الذابلة تفوح لها فغمة عاطرة

تلوح على الصدر مغضية كأجفان مقلتها الفاترة

لها الله من وردة قد ذوت   وفي الخد أخت لها ناضرة

تلهب كالجمرة اكتنفتها   رياح مولولة ثائرة

ترى الهدب وهو يظللها   فتزداد شعلتها طائرة

كما الفجر يسطو على الليل أو   كساحرة نافرت ساحرة

∴

أوردة بستانها تتضوع   والخد وردته زاهرة؟!

ألا إنما الحسن يبلى وتبقى   مآثرة الفضة الطاهرة

فيا ربة الحسن لا تفخرى   فكل جمال له دائرة!

وعما قريب سيأتي المشيب   فتحمل روضتك الباهرة

وتصبح وردة خدك كالتى   بلبانك ، يا فاخرة!

٤٣/٧/٢٥هـ

« شوق وشوق »

تسلم تسليم المشوق وإن بى ... لأضعاف ماتشكو جوى وحنينا

فحتام هذا البعد يحجب بيننا ... وحتام يلتاع الفؤاد أنينا

عسى بعد حين نلتقى ثم نشتكى ... إلى بعضنا مافي الفراق لقينا

« حنين النائى »

أهيبوا بنا نحو«العقيق»نجيب ... وحيوا ربوعاً أمرهن عجيب

ربوع لها في القلب أشرف منزل ... وفي طيه من وجدهن لهيب

توليت عنها واطرحت سرورها ... ورحت، ورشدى ضائع مسلوب

تركت بها«سلمى»وودعت عاجلا ... وأنى إليها دائماً لرغوب

وما عن قلى بينى وهجر أحبتى ... ولكن قضاء واقع ونصيب!

فلي من هواها العمر أعظم قائد ... ففي الشمس منها زبرج مسكوب

يذكرنيها البدر ليلة تمه ... ففي البدرمنها نضرةومهيب

يذكرنيها الورد يعبق نشره ... ففي الورد منها نفحه والطيب

يذكرنيها الطير تسجع بكرة ويذكرنيها شمال وجنوب

فللنسم المقلول لن يحبسها وللطير منها الصوت والتطريب

∴

لى الله إنى مابرحت أرى الجوى يسوق على قلبى الأسى فيذوب

وتنهلني أيدي الصبابة علقها له بضلوعى سطوة ودبيب

علاني القنا وانتابني الوهن واعترى محياي ـ من برح الهموم ـ شحوب

فواكبدى ممن ألاقى من النوى بها من لظاها حرقة وندوب

«فلو أن مالى بالصفا فلق الصفا وبالريح لم يسمع لهن هبوب»

∴

فحتام يا «سلمى» أقاسي مضاضة الـ ـبعاد، ألم يأن لى التقريب؟!

وما كنت قبل اليوم اعرف ما النوى وأسخر بالنائى براه نحيب

وحتى بلانى منه ـ غير مسالم ـ بما لم يلاقي عاشق وحبيب(١)

---

(١) على حد قول الشاعر:

وأشرب الماء مابى نحوه عطش إلا لأن عيونه سال واديها

«المزهر صفحة ١٥٥»

وحتى تمنيت الحمام يبلني وهل قبل مفئود شفته شعوب!

∴

أعيذ ودادى اى«سليمى»بحقه وحرمته أن تبتليه ذنوب
وعهدى أن يبلى قوى حباله ويصرمه واش لديك كذوب
فقد ساءنى أن لاأراك بجانبى تساقينني كأس الهوى فنطيب
ونكرع من بنت الكروم مدامة ينم عليها الجام وهو غريب
ونجرعها حتى الثمالة محضة فترتاح منا أنفس وقلوب
ونمشى ترنحنا المخيلة والصبا ويثنى الصفا أعطافنا ويهب
ولسنا بحكم العف نخشى ريبة ولسنا عن الحب الشريف نتوب
ولسنا نبالى بالرقيب نخافه ولسنا وإن لج الوشاة نجيب

∴

هو الدهر لم يفتأ يفرق شملنا وتصرعنا منه أذى وخطوب
يشاكس من يبغي العلاء منافساً ومنه على جلب السرور رقيب
أريت حياة لايخامرها عنى وماكان إلا منه لى التعذيب
إلى الله أشكو نحس جدى وشقوتى وما انا من دهري الحياة رعيب

٤٣/٧/٢٩هـ

« احتكام العدل والجمال »

« الى الأديب الماهر ع.ص »

أمن السحر هذه الأعين الدعـ ـج براها الاله للقتل آله؟!

خط روحي الافصاد من قوسها بسهام كانت للبي حباله

من لقلبي يأسو كلوم جواه صرمته النوى ولم ترع حاله؟!

درس الوجد في وجوه الحسا ن الغر، وانزاح عنه ستر الجهاله

زهرة الحب غضة فيه فاحت عن شذى يفعم النفوس طلاله

وجمال الحبيب غشاه حتى لم يعد في الحياة يلقى مثاله

أدب بارع ووجه صبيح وجبين زان الصفاء هلاله

ودلال رأيت حيرة فكري فيه لله ماأحيلى دلاله!

يتجلى كالبدر صوره الحسـ ـن كما شاءه الهوى وأداله

.·.

دعك ياعاذلي من العذل وانهض   نحتسى الحب في كؤوس النباله

«قم بنا ندعى النبوة في العشـ   ـق ندين الهوى ونغشى الرساله

آية الفخر في يدينا ملكـ   ـناها، فقد سلمت علينا الغزالة»

معجزات الحبيب في الحسن حكم   صارم من جماله الصباله

ولدينا من الخلال لقاها   الصد والفر والرجا والعلاله

⁂

قم أضيء مشعل المحبة فالحب   ضياه يفوق نور الغزاله

إن في الحب قوة تجذب الرو   ح فلا نستطيع يوما سجاله

إن في الحب قوة تصقل النفـ   ـس تريها العلا لتقلوا البطاله

وجلال الجمال يدعو الاناسى   لحياة لها السعادة هاله

ماشتغال النفوس بالجاه والمجـ   ـد يوازى اشتغالها بغزاله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا   ذلة الصيد في القصور المشاله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا   قلق الصب يمتطى آماله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا   مربض الأسد مستاب حياله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا   مشهد الحر حاملاً أغلاله

مــاذكــرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا   عــنـفـوان الـصـبـا يحـكـم آلـه
مــاذكــرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا   كـل عـجـز إذا وصـفـنـا فعاله
مــاذكــرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا   نـور رب الـسما يـغـشى مـثـالـه
مــاذكــرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا   مـورد الحـب ، فاقتحم بى مجاله
هـو سر الحـيـاة يـنـفـث في الكو   ن مـن الـسحر مايزيد اكـتماله

.·.

مـاحـفيف الأشجارفي الروض إلا   لجـلال الـغـرام أبهـى مـقـالـه
يـشـرح الـوجـد للـنـسيم، ويمـنى   للـنـجـوم الهـيـام فـي كـل حـاله
ذاك يـعـتـل مـثـل نفسى وهذى   فـي خـفـوق تـريك قلبى وحاله
مـاأريج الأزهـار إلا رُقـى الحـ   ـب تزيل الضنى وتجي رجاله
ماخـريـر الأنهار إلا خـطـاب   مـعـلـن للنهـى الهـوى وجـلالـه
مــاتـغـاريـد هـذا الـطير إلا   دعـوات الـغـرام يخـلـد كـمـالـه
مـادبيب الإصباح في الليل إلا   لخـطـاه فـي النفس أقوى دلاله
ونـظـام الأفـلاك إلا دلـيـل   لانـتـظـام القلوب ضمن العداله
إن للــعــدل والجــمـال رواء   مـاوراء الـشـمـوس إلا حـشـالـه

إن للعدل والجمال احتكاماً   ماالاحتكام الملوك إلا ضلاله

∴

سرحبى تقدير نفسى لجي   واحترامي اعتداله وجماله

عزتي يوم يبتليني هواه   و يذيق الجوى فؤادى احتماله

واعتلائى على الملائك يو   م القرب لما أحوز منه وصاله

٢٠/٩/٤٣هـ

« التعلل بالرسوم »

ألهو برسمك حين الوجد يغلبني   والقلب تلعب في أحشائه النار

هو الشعلة تشفى النفس منظرة   والصب يرضيه من نعماه آثار

إن شفني النأى والتفكير أجهدني   ففي الرسوم لعهد القرب تذكار

[الهوى كتمانه]

من أحب فكتم وعف: فمات، فهو شهيد
«حديث»

غير سرى لدى الهوى في شتات   جل سرى عن أن يباح لذات

إن قلبى على الغرام مقيم...   واسع الرحب مشملاً بالأناة

إن سطا الحب فالتحمل درع   يتلقى صوارم اللحظات

ماعلى النفس للهوى من سبيل   أن رأته يقي عن الحسنات

فى الهوى للنفوس كل حياة   أن حباها مواضع النيرات[1]

ولنا في الجمال كل رشاد   إن أنار العقول والمهجات

ولئن كان مثلما يعشق النا   س لنيل الأوطار والغايات

ما أضل الهوى وأذل الحسـ   ـن مرمى لرائدى الشبهات

خسة في الطباع ينفر منها   كامل النبل طاهر الخطوات

∴

أنا في الحب مفرد غير أني   لست أبغي في الحب بث شكاتى

واعد الحبيب علم شجونى   وهيامي وقارص اللوعات

فكأنى إذا حضرت لديه..   زائر أتى بلا ميقات

وإذا ما أتى لدارى وحيداً   كنت معه كخاشع في صلاة

إن تكلمت كان نطقى وجيزاً   كالندى تسمح بالقطرات

وهو إن جال في الحديث ترى لآ   ذان منى لقوله مصغيات

مأملى نظرة إلى وجهه الضحيا   ن، تطفى مواقد الحسرات

ووصال منه أرى فيه مآ   مل للقلب من نعيم الحياة

إنّ هذا هو الهوى في كتابى   لاعناق وصيب القبلات

وكذاك المحب لامن ينادى   بهواه في ملتقى الطرقات

يلفت الغر للملامة والعذ   ل، فيغدو المثار للنكبات

يلجى الخشف للنفار فيمسي ثائر لهم. طائر الزفرات

وهو الحب معلن عن ذويه بسناه وعاطر النفحات

ليس يحتاج في الورى لنداء عنه فهو التفسير للعاطفات

سبة شهرة العميد هواه وضلال في الحب كل شكاة

٩/١٠/٤٣هـ

[زفرة ولهان]

قفا بالمغاني واسألاها بدورها عسى بعد لأي ينطق الوجد دورها

سلاها عن الكرام أين ارتياعها ؟! وأين التي ناطت بنفسي أمورها ؟!

أهل عبثت بالعهد بعد وثوقه ؟! والا فمالي قد منحت نفورها ؟!

أهل قادها للحب ــ مثلي ــ شادن؟ والا لماذا أغفلت مستجيرها ؟!

أظن الهوى جالت كتائب وحيه بمهجتها والوجد أصلى ضميرها

و وقد الجوى أذكى حشاها فأصبحت على وفر نعماها تقاسي سعيرها

∴

ولله ماأبهى زمانا أقلنا!.. ومافيه غيري إلفها وسميرها

تولى وفي نفسي إليه تطلع بودى لو أفديه الحياة وخيرها

وهل يطرق السلوان مهجة لاذعة؟! وهل تسأم الأطيار يوما غديرها ؟!

فإن رغبت عني. فهل لي في الورى مهاة تريني عينها وفتورها

تريني عيوناً في هواها مقاتلي وتزجي إلى قلبي المنى وغرورها

تـريـنـي محـيـاً كـالـربـيـع بهـاؤه ومـنـه جـنـان الورد صاغت زهورها

تـريـني ثنايا نضد الدر سمطها فـأصـبـح صغراها يسود كبيرها

تـريـنـي فـرعـاً جلل الليل قنوه وقداً عليه الغصن أضحى غيورها

تـريـنـي جيداً مشرئباً كأنه... قـنـاة مـن البـلـور تـبدى نميرها

تـريـنـي كمرآة الخرائد صدرها عـليه حقاق العاج بزت نظيرها

تـريـنـي جمالاً لست أستطيع وصفه تـرى الـنفس في أفيائه النضر نورها

براها جلال الحسن للعشق قبلة وروضـتـه الـريـا حـيتها عبيرها

∴

أعاذل كف اللوم إني على المدى ولوع بسلمى حين تبدى نكورها

ومـاشـمـت منها غير صدق مودة بـه مـلـكـت قلبى فبات أسيرها

تـصـد دلالاً والهـوى يـسـتـفزها كـأن المـهـا قـد عـلـمتها نفورها

فـفـي ذمـة الأيـام و يـلـي ببينها وسقم فؤادى حين ترخي ستورها

١/١١/٤٣هـ

[الحب صراع ونضال]

هو القتل في شرع المحبة جائز بسمر قدود أو بأسياف أعيان

وليس الهوى ماتعرفون من الجوى فليس الهوى إلا تطاعن أقران

يصارعني ظبي الغرير تطاولاً له الله لايبغى سوى كل إذعان

أريد وصالاً منه وهو يرى الجفا لوجدى قداحاً فيوهج أشجاني

إذا سل سيف اللحظ أعنو لحكمه وأرضح مختاراً أسجية ولهان

وحين الرضا أقتص منه مبالغاً وأنزل عن حقى لدى كل عرفان

٣٠/١١/٤٣هـ

[نجوى مشتاق]

صرم القلب جفاك الأنكد   أين من قلبك أين الجلمد؟!

كلما قلت دنا وصلى إذا   بوصالى جدمنى يبعد

للهوى أنشيت والحب فلا   عجب منك دلال ودد

∴

آه ياسلمى بنجواك أرى   راحة النفس وعقلى يرشد

ولقاك لكلومي بلسم   ولهجرى أبداً لاأجلد،

∴

من بقلبى! والجوى أسعره   حين يجفوه الغزال الأغيد!

من لنفسى! يتولى سهدها   حين يرديها القوام الأملد

من لعينى والهوى أرقها؟!   من لها حين يطول الموعد

كهرباء الحب نارت فغدت   بسناها أضلعى تتقد

إن هذا الوجد نور باهر   يبصر العمى إذا ماأجهدوا

ودبيب العشق وحى ساهر   يبعث الميت، وللواني يد

كل من لم يعشق الحسن فما   بين جنبيه فؤاد مسعد

وإذا لم يعرف الوجد الفتى   فهو لاشك الغبى الأنكد [1]

∴

آه ياسلمى إذا الكاشح لم   يدر مايحوى فؤادى الموقد

ورماني بالتى تحرجني   قلت ماالفافي كمن لايرقد

ساجيات الطرف تزهو مرحا   مالها غير جناني مورد

ولدات الحور تلهو طرباً   عابثات بالنهى لاتزهد

يتخطرن غصونا ويبـ   ـن شموساً ذوهن العسجد

فإذا عاد فؤادى للهوى   فلذاك العود أنى أحمد

من تربى في الهوى عاف الهدى   إن رآه عنه يوماً يقعد

٤٣/٢/٢٧هـ

---

(١) لقد يظهر جلياً مافي هذه القطعة والقصيدة قبلها وبعدها من التناقض، وذلك تبعاً لمؤثرات الحوادث والمواقف التى تملك حواسه ومشاعره.. يجرى قلمه فى وصفها طبق ماعرضت عليه. وقد كنت فى هواي الأول جائش النفس بعيد الهمة واسع الأمل. وفي الثاني كليلاً ضجراً يائساً. أفلا أحمده في الأول، وقد أراني على سعادة الحياة تحت ظلال الجمال والشرف والأمل. وإذا أنا في الثانية قد أراني شقاء الحياة تحت كلاكل المكارة واليأس والوجل.

ومن لم يصدق فليجرب.

« حذار ! »

حذار من الهوى يطغى ... بقلبك وانج من لممه

فاما إن منيت به ... ولج نهاك في حكمه

فأرجو الله أن ينجي ... فؤادك من لظى حممه

بلاء من تخطاه ... تخطى منتهى ألمه

« ويل قلبى من عيني »

جنت عيني على قلبى ... وسامته الأذى عمدا

نظرت إلى محيا من ... أضاعت منى الرشدا

فعدت ميتماً والقلـ ... ـب مكبول، وما يفدى

لها طرف براه اللـ ... ـه.. عابد جداً

حواجبه كقوس النصـ ... ـر لكن يختل الأسدا

ووجه كالرياض حوى ... مباهج تبعث الوجدا

وأنـــف زان نـــضــرتـــه قـنـىً كـالمـنـتـضـى حـدا

وجـيــد كــالـصـبــاح إذا بــدا يـسـتـوجـب الحـمـدا

وفــرع فــاحــم كــالليـــ ــل لاسـبـطـاً ولا جـعـدا

وزاد بـعــقــدهــا وهــجـاً كما هــو بهــج الـعـقـدا

عـلـيـه كـأكـرة المـاس الـ ــلـتـى رصـعـت نـدا

نهـــود بـــارزات أو كـــتــفــاحين قــد نــدا

وقـد كـالـقـنـا، ويـل الـ قــلــوب يـقـدهــا قـدا

شـمـائـلـهـا يضيق الوصـ ـف عـن إحـصـائـهـا عدا

تـبــارك ربـنــا مــن الـ ـجـمـال أصارهـا بـنـدا

.·.

بــروحـــى هـــذه مـــن لم أجـــد مـــن حبهـــا بـــدا

مـــهـــاة مـــارأيــت لحـــســـ ـــنهـــا شبهـــاً ولانـــدا

شـقـتـنـي مــن مـراشـفـهـا سـلافــاً ريــقــاً شـهـدا

ومـــن يــدهـــا مـعـتـقـة تـشـب كـؤوسـهـا وقـدا

فأغرت مهجتي وجداً وأبلت مقلتي سهدا

سكرت من الغرام كما سكرت من الطلا جداً

فبؤت وصرح عقلي عا د مينشلاً ومنهدا

وعدت وليس أملك غير ما يدعونه وعدا

∴

فمن ذا يستطيع وقد غوى لهوى الظبا ردا

فوا رحما لمن سار الـ ـهوى بفؤاده وحدا

وعاشت في حشاه يد الـ ـصبابة لايرى رفدا

شقاء للجسوم وإن غدا لنفوسنا سعدا

١١/٧/٤٤هـ

« موشح البدر »

— ١ —

يابدر! أشرق علينا

واحد السرور إلينا

مع الأمان

فالقلب بالحب يخفق

يابدر ! فاعْطف وأشرق

— ٢ —

أضعت رشدى بهجرك

واحترت في كنه أمرك

مع الزمان

هلا أزحت الغماما

عن جونا ، والظلاما

ـ ٣ ـ

بالحسن فيك جليلا

والدل منك جميلا

قد استبان

دع من جفاك قليلا

يابدر ! واشف العليلا

ـ ٤ ـ

بالورد فيك تبسم

على الخدود ، وهيم

قلبى فدان

قم نشد حلو الأغاني

يابدر ! بين الغوانى

— ٥ —

مـــا للـغـوانـى وقـلـبـى

وقـد رحـلـن بـلـبـى

بلا رهان

فـفـي ريـاض الأغـانـي

يـابـدر ! نجـني الأمـانـي

— ٦ —

هـذى الـزهـور أشـارت

على الـغـصـون وفـاحـت

تصبى الحسان

فـمن الـوصـل عـطـفـاً

يـابـدرا واخـتـرني إلـفـاً

ـ ٧ ـ

قـم نحـس كأس الحميا

ونـطـرد الهـم هـيـا

من الجنان

فـالـراح روح الحـيـاة

يـابـدر ! فـاغنم وواتـى

٢٨/٩/٤٤هـ

« عتاب واستعطاف »

تغضب الغزال وصد عن دلال
واشعل الجوى بمهجتي وصال

سلوه لمَ جفا متيم الجمال
فهل جنا أم الظبا لها حبال

مهلاً فديتك الفؤاد واللآل
عذبتني فلا تزدلي خبال

يارِيم ليس لى جهد على النضال
هبنى جنيت هل من الهدى السجال

ماكان ضر لو عفوت ياهلال !
أنا الذى أرى في حبك الجلال

وغرتى الهوى ومنيتى الوصال

فلن وارأف بمن قد صار كالخلال

وارحم قتيل هجرك الذى استطال

واقصد من الجفا واقصد خير الخصال

فدولة الصبا لها غداً زوال

٥/١٠/٤٤هـ

« مازلت للحسن عبداً »

تصدى لهجري وأجفل عمدا   فلم أر قبل رشا مستبدا

وأغراه بالفتك حسن فريد   يبز الحسان محياً وقدا

محيابه الورد أزهر غضا   وقد كما البان بل هو أندى

تعثر لما رآه الصبا   ح وأطلق منه حياء وأكدى

جمال تخر له أوجه الـ   ـملوك وتعبده إن تبدى

تملكني وأنا الشامس الـ   ـعصي، وأوسع قلبي وجدا

وأرغم أنفي الأبي ولم   أجد من رضوخي وطوعي بُدا

∴

رويدك ياراغمي فبمهـ   ـجتي عرش حبك قدما أعدا

وأصبح قلبي كالروض ينـ   ـبت الحب فيه غضاة وورد

أقام الجمال على جانبيه   بناء الهوى فعلا وتعدى

فما هو إلا وبالحسن أضحى   ولوعاً وفي العشق أصبح فردا

تـعـطـف على كـبـد حـرة أبـت لـسـواك انـقياداً وقيدا

تـذكـر فتاك الذى إن منحـ ـتـه الصد أولاك حباً وودا

وإن أوهن العهد عذل الوشاة سـعـى لـك تـواً لـيبرم عهدا

وإمــا شـكـوت غـدا حـزنـاً وجـد لـيـكشف مافيك جدا

وإمــا دعـوت أجــاب ومـا ير يد سوى أن تكون المفدى

فـإن جـئـت لـنـفـسي ملكاً فـإنـي مـازلت للحسن عبدا

٦/١/٤٥هـ

« يابدر ! »

أنت يابدر! ملهم الشعراء أشرف القصد في أشف ملاء

أنت ملهى نفوسهم في هجيرالخط ب. أنت الغراء للبؤساء

أنت يامن يمثل الطهروالعف ة أنت البشيربالسراء

أنت وحي الهوى وأنت رسو ل الحب بين العيون والأحشاء

أنت سر الجمال حير أفكا ر الحكيم المسدد الآراء

يتغنى بحسن وجهك من ذا ب التياعاً وباء بالأكداء

ويخر العشاق ذكرى وشوقاً حين تبدو في بهجة الحسناء

ومنى الكل أن تكون عليهم عاطفاً راضياً فجد بالرضاء

∴

أين يابدر! قد ملكت نهانا وأذقت النفوس خمر الرواء

وقدحت القلوب حباً ووجدا وحرمت الاعيان من إغفاء

غير أنا ونحن طوع يمينا ك جهلنا سراك في الظلماء

ألمرمى سراك يابدرأم تسيا رشخصٍ قد مل طول الثواء؟!

أم هو السعى فى رضاء حبيب شأن صب كواه مر الجفاء؟!

أم هو الكدح والجهاد تثير النا س جمعاً اليهما في العراء؟!

أم هو البحث والطموح إلى ما غر عمن سما من العظماء؟!

أم هو التيه والدلال أباحا لك هذا التجوال في الظلماء؟!

.:.

« قيثارتى ! »

في ارتكام الظلام   من عيون العدى
واشتباك الغمام   هات لى قيثارتى تحمنى يوم الملام
عند نقض الذمام   في غرامى الهدى
هات لى قيثارتى أشد ألحان الهيام   لا تلمني سدى
إن قلبى الوجيع   ياعذولى كفى
ماله من شفيع   طالما قيثارتى علمت نفسى الغرام
عند حبى الرفيع   هو حبى فما
فعسى قيثارتى تهدنى نحو المرام   غيره لى حمى
يارفيق الهنا   في فؤادى نما
أين منى المنى !   وعلى قيثارتى علم النوح الحمام
قد برانى العنا   يالسرب الهديل

هات لى قيثارتى فهى لى طب السقام		اسعفوا ذا العليل

فى الغناء الأسا		بغناء جميل

لفؤاد قضى		وامنحوا قيثارتى صد حكم يوم الوئام

تحت عسف الهوى		إن وحى الغناء

هات لى قيثارتى كى بها أطغى الأوام		أنزلته السماء

في الفناء الرقى		فتغنوا سواء

لنفوس الورى		بغنا قيثارتى قبلما يأتى الحمام

إيه يابدر ! ماأجل جلالا		أنت فيه كحبتى المتنائى

إيه يابدر! والجمال تملكت		علاه، وحزت أسمى البهاء

إيه يابدر! غيرأن حبيبى		قد سما عنك فى السنى والسناء

٢٦/٢/٤٥هـ

« رهق الكاس »

أسلمتني لوافح الهجران، للضنى والجوى ومر الشفاء

بينما يأمل الفؤاد وصالاً يمعن الحب في النوى والجفاء

أمل شائق، و يأس ملح أنا من ذين في أتون بلاء

أفصبر وما إليه سبيل، ورجاء وماله من ذماء

إن دعاني الهوى لنكراء يوماً قام داعى الهدى وهب حيائي

بين بر الهدى ونجوى التصابي حار قلبي وماله من نجاء

والمنى وماأحيلى منانا آه لو نمنح المنى بالرجاء

هي في العيش علة المرء أما ذهبت فالعيش رهن العفاء

∴

أرهق الكاس واسقني يانديمي هو يوم الهناء والسراء،

لايفتك الراح في خلس الدهـ ـرو بادرإلى اهتبال الرخاء

وغداً عندما يوافيك نعيي فاكسر الكأس واغتفر لي خطائي

١٦/٥/٤٥هـ

« رجاء في الهوى »

دعى عنك التجنى إن قلبى   ليتلفه التجنى والتجافى

لئن رابتك غائلة الليالى   فصدقى في الصبابة غير خاف

فلا تدعى نسيء إليه ظلماً   ظنونك في البرايا واعترافي[1]

ولما شرحت الوجد يوم دنوها   ورحت كأني للجفاء مولد

ندمت على نطقى وإن أخا الهوى   لينطق أحياناً بما ليس يقصد

١٠/١/٤٦هـ

---

(١) قد يجني الاعتراف بالحب على صاحبه. وعليه قلت أيضاً.

« ساعة لقاء وفراق »

حسرت يوم قابلتني قناعاً عن محيا يشع نوراً جميلا

ثم عند الفراق مدت يديها لو داعى ومعصماً مصقولا

معصم رق كالضياء صفاء كاد لولا سواره أن يسيلا

برهة للنعيم مرت سراعاً وتلتها التى تضل العقولا

٣٠/٤/٤٦هـ

« الهوى ودواعيه »

أأسلو الهوى والبدر في كبد السما يهيب بقلبي نحوه حين يسطع؟!

وكيف تحيد النفس عما يجرها إليه دواع ماثلات تشجع!

وهل في الهوى نكر إذا ما انتمى له فتى جل مايرجوه عيش ممتع!

ضلال يروم اللائمون رجوع من تردى به. هل في المقادر مطمع!

بلى! فاحجبوا عنا الحسان لتبعدوا هواهم، وقولوا للمحاسن تنزع

وردوا طلوع الشمس والبدر والسهى وقولوا الأزهار الرياض تسفع

وقولوا لغصن البان يقصف عوده وقولوا لهذا الكون يطوى و يرفع

وقولوا لهذا القلب يهدا وجيبه وقولوا لهذى النفس تخبو وتهجع

وإلا فلا تلحوا مقيماً على الهوى وليس له عنه مناص ومنزع

فكل الذى في الكون داع الى الهوى وقلب بنى الانسان يعنو ويخضع!

١٠/٢/٤٦هـ

« يارعاة الحسن »

ظبية في الحى أصلت مهجتي نار وجد واشتياق وحنين

أطمعتني المنى في حبها وارتنى رقة تغرى ولين

ياالها ممشوقة القد رمت ليث غاب بسهام من عيون

فتصابى وهوفى صولته وعنا للحب في ذل وهون

ودنا يرجو وصالاً ولقا ورضا من بعد ميثاق متين

وارتمى مستعطف تلقاءها فاجتوته، ياالها خب ضنين

صرمت حبل وداد طالما كان يرعاه على مر السنين

وارته فى هواها كلما.. يمنع النوم ويحتز الوتين

صاح لما أن كواه حبها وأضاع الرشد فيها والخدين

ورأى العشاق جمعاً حولها بين باكٍ وصريع وحزين

يارعاة الحسن هل لي منقذ منكم ينشل قلبى أو معين

فـاجـاب الـكـل مـهـلاً إنـنـا ماسـمعنا قط شكوى العاشقين

مـاجحيم الحب للعشاق إلا نـارإبـراهيم بـرد الـلاجـئين،

كـتـب الحـسـن على أبوابها ادخـلـوهـا بـسـلام آمـنين

فـتولى قـائـلا في دهـشة:ـ رب صـب يتـلـظى مـستكين

يـالهـا مـن خـدعـة رمتم بهـا إن تـضـلـوا الـضـعفاء البائسين

∴

و يـل ام الـنـاس فـي هـذى الدنى يخـدعـون المـبـتـلـى منهم بـلين

فـإذا مـا الـفـرد منهـم غـالـه مايـذيب الصم جاءوا مسرعين

أوسـعـوه الـصـبر سـلـواناً وهـم ربما كـانـوا شـجـوناً في شجون

٤٦/٣/٣هـ

« ترجمة شعر من اللغة الملايويه »

كم ذا الدى لحسن وجهك مشرقا | من معجزات تخرس الأعداء
أتجرع ألم الزعاف تجاهه | فيعود أقوى مايكون شفاء
وأصبح بالشكوى لهجرك موجعاً | وإذا وصلت أذوب منك حياء

« الشيب »

لمع الضوء في ظلام الليالي | غرر الشيب في سواد القذال
هل للمرء آية تبنىء المرء | بأن الحياة رهن الزوال

« على بلاج السويس »

بدأت تطل كما تطلْـ | ـل البدر من بين الغيوم
سلبت قلوب الناظريـ | ـن فلا ترى إلا وجوم
ولذاك أذهله الهوى | فيظل مفقود النعيم
وبذا استبد الوجد لا | يدرى أيسعد أم يهيم

أواه مـــن غـــيــد الــبــلا ج ومـــن هـــواهــن الـمـقيم

يهـزأن بـالـبـحـر الـعـظـيـم فهل درى البحر العظيم

يـابحـر هـل لـك مـثـلـنـا قـلـب تـسـاوره الهـمـوم

يخـشـى دلال الـغـانـيـا ت ويـرتـضـى ذل الـكـليم

لله أنـــت إذا لـــطـــفـــت تــزيــل آلام الأليم

تحـنـو على الهـيـفـاء تـر قص فيك كـالظبي الوسيم

وتـلاعـب الأمـواج تـقـهـر عـاتـى اللج الجـسيم

فـي مجـسـد[1] يـبـدى محـا سن جسـمهـا العارى السليم

وإذا قـسـوت فـمـا لـقـسـوتك الـرهـيـبة ــ يـاغـشوم!

مـن قـاهـر. فـارفـق ولا تـفـتـك بهـاتـيـك الجـسوم

أنّـا وإن ذقـنـا الجـوى نـبـغـى لهـا الـعـيش الـبـسيم

١/٧/٣٥٧

---

(١) المجسد هو القميص الذى يلي الجسم. ونريد به هنا (المايوه).

« يا ربة الحسن الفريد »

أتـراى أنـظـر وجـهك الـ.. ـوضـاح مـصـقـول الجـبين

يـاربـة الحـسـن الـفـريـ.. ـد ورايـة الـطـهـر المـكين

وآيـة الـعـطـف المـنـيـ.. ـع وفـتـنـة لـلـمـبـتـلين

أم أنـظـر الـسـحـر المـبـيـ ـن يـشـع مـن نـور الـعـيـون

فـلـقـد سـفـرت كـطـفـلـة الـ ـفـجـر المـنير على الـغـصـون

بين الخـمـائـل والأزا هـر بين افـنـان الـفـتـون

ولـقـد جمـعـت محـاسـن الـ ـكـون الـعـظـيم. ولا أمين!

وكـسـيـت أبـراد الجما ل فـيـا لـعـجـز الـواصـفين

في الـشـمـس بهجة حسنك الـ ـوهـاج تـصـبـى الـوالهين

والـبـدر فـيـه سـنـاك يـشـ ـرق في الـدجـى لـلـمـهـتـدين

والـروض فـيـه بهـاؤك الـ ـقـتـال لـيـس لـه قـريـن

والبحر فيه هدوؤك الـ ـجبار يهزأ بالظنون

والورد مفتضح العيا ل تجاه خدك والجفون

والأقحوان الغض يغـ ـض الطرف عن خجل وهون

عند ابتسامتك التى يفتر لؤلؤها المصون

من بين خطي شفق ثان يحاذره الأمين

نظراتك السكرى إذا غزت القلوب فلا معين

أما خطرت نزا الفؤا د يطل من حدق العيون

وتواثبت أحلامه وتلامعت بين الشجون

فيلج فى وهج الصبا بة ممعناً لايستكين ...

لج الفراشة في الديا جى حول نار المصطلين

هو قدك المياس يبـ ـهرنا ويعمى العاذلين

.·.

إنا لنرجو منك ما يرجو المدين . من المدين

برا يذود عن القلو ب مرائر الوجد الدفين

وأســى تــرد إلــى الـنـفـو س حـيـاتهـا الـغـالـى الثمين

تـلـك التى رخـصـت لحبـ ـك فارتضت عيش المهين

وأذاقـهــا الهــجـران فــي ســطـواتـه صـاب المـنـون

حـلـم إذا مـاقـد تحـقـ ـق واسـتـحـال الـى يقين

لهـو الحـيـاة تـضـم في جـنـبـاتها الجـد الـقـمين

∴

أواه مــن حــرق الـفـؤا د وآه مـن سـهـر الجـفـون

تـتـقـطـع الآمـال حـيـ ـرى فـي نـفـوس الـعـاشـقين

تـبـغـى الـوصـال فلا وصا ل. فـيـا لمعترك الشجـون!

و يــلاه مـن جـد الهـوى و يـلاه مـن هـزل الـسـنين

هـاتـيـك تـسـخـر بـالقـرو م وذاك يـبـتـعـث الأنين!

٨/٤/١٣٦١هـ

« ذكريات الصبا في المشيب »

أوغل الصغر ممعناً في الذهاب إثر عهد الصبا وعهد الشباب

إن عهد الشباب عهد وضيء مستطير السنا عزيز الجناب

وارف الظل مستفيض هناء مترع الكاس بالعجيب العجاب

آه من لى برجفة من ليا ليه وأيامه اللطاف الطراب

يارعى الله ذلك العهد حيـ ـث النفس تنساب في الأماني العذلب

تتهادى في دلها وصباها ـ كتهادى النشوان ـ بين الصحاب

تلقى الحياة باسمة الثغـ ـر وتختلي في طرى الإهاب

إن بدا الصبح كان للصبح فيها نفحة الخلد بين خضر الروابى

وإذا أقبل المساء استجابت لهواها وأشرقت في الطلاب

تقتل الليل في انشراح ولهو وابتهاج وفرحة واصطخاب

وترى في ذكاء تدأب رمزاً لحياة ـ تمر مر السحاب

توسع الكون بهجة وصفاء   وتتيح الآمال للطلاب

وتنيل المجد مارام سعدا   وتذيق الغافين مر العذاب

ـ فاستغلت قوارب المجد تعدو   لا تبالى في عدوها بالصعاب

تغنم الوقت في سبيل هواها   وهداها فيا لطول الثياب!

∴

ذاك عهد إذاذكرت جداه   طال في الشيب حسرتى وعتابى

واستطار الفؤاد منها ووجداً   ومضى الدمع مسرعاً في انسكاب

١٥/٤/٦٣هـ

« هدى وضلال »

فـــي لمـــاك ومـــاأرق لمـــاك سورة الخمـر احتسيها عشيا

قد محوت معالم «الروج» عنه لترى العين لونها القرمزيا

شـفـق يبهـر الـنـفوس رؤاه وعـقـار يـفـيض عطراً وريا

هـاتهـا هـاتهـا أرو غـليلى وأمص الرضاب حلواً شهيا

أنت من أنت؟ قد أثرت فؤادى وسـلبـت الرشاد منى عتيا

أنت من أنت؟ لاعدمتك للحسن مـثـالا مـهـذبـا عـبـقـريا

أنا نشوان من جمالك يامن كـنـت لى في الحياة نورا سريا

وأرى فيك يافتـاتي هدايا مثلما كنت لى الضلال الرضيا

١٣٧٦هـ

« مناجاة صوره »

أناجي رسمك الحالم وقلبى في الجوى جاثم
وانسي دائما أصبو لرنة صوتك الناعم
على التليفون فى الاصبا ح يعلو نجوك الراحم
تطوف بنفسي الذكرى طواف الثائر الناقم
وتشعل في فؤادى النا ر نار مدله واجم
فانظر في محياك الـ ـنضير علاله الهائم
محيا زانة تاج له من شعرك الفاحم
فألقى البشر والإينا س يعلو وجهك الباسم
وأزهو زهو طفل غا رق في لهوه حالم
وأحيا في الخيال حيا ة موفور الجدا ناعم

١٣٧٢هـ

« هدية فاخرة »

حبتنى الحبيبة سلسلة من الذهب الخالص الفاخر

تشع سناء يشيع السرو ر ويجلو الغشاوة عن ناظرى

هدية سيدة الفاتنات لعاشقها الواله الساهر

أ سلسلة الحب أنت الوثاق لقلبى ورمز الوفا العامر

فديتك سلسلة أفعمت حياتي بوبل المنى الزاخر

وكنت كزهر الربا ملأت رحابي بكل شذى عاطر

وكنت كناى الطروب شدا بلحن الهوى الشائق الساحر

وكنت أرى اليمن فيك وما يروق لكل فتى كابر

غزوت الفؤاد ملكت الزمام فيالك من مالك ظافر

لقد كنت حرا فأصبحت عبدا فيالك من سيد قاهر

رضيت عبوديتي فاخرا لك الله من صائد ماهر

فـقـدتـك ياسلوتى بـعـد مـا أنـسـت بمـقـدمـك الـزاهـر

فقدتـك في مصر يوم الترحل بين الجـوى والـقـضـا الـبـاتـر

وأصـبـحـت فـي مـوطـنى مثقلا بـذكـراك مـرتـبـك الخـاطـر

١٣٧٨/٤/٢٠

« بكاء حار »

بكيت فأبكيت الفؤاد المتيما وأنهلته دمعاً وأنهلني دما

بكيت على صدري فالهبت وجده وما الوجد إلا النار في القلب مضرما

بكيت فهل كان البكاء علالة لمن آده الجهد الممض ومغنما

حنانيك روح الله تغشاك فانعمي ولوذى بها ان خانك الدهر مجرما

ولا تسلمي للحزن نفسك واسلمي لقلب يرى فيك الجمال المجسما

يرى فيك مايهوى من العطف والمنى فيا سعده قلبا أحب فأنعما

٢٠/٣/١٣٧٦هـ

« زيارة طيف »

زارنـي طـيـفـا فـأروى فـؤادى بـالأمـانـى الـعـذاب ضـما ولثما

زارنى طـيـفـهـا فـكـان وصـالاً بـعـد طـول الـبـعاد أفضل نعمى

عشـت يـاطـيـف للعميد المعنى إن قـلاه الحـبـيـب جـوراً وظلما

أنـت للـصب في جواه رؤوف أنت لى في الغرام أعظم رحمى

طـال شـوقـى إلى اللقاء فكنت المـسـتـجـيـب المجير جـفـوا وسلما

جـدب بـالـوصـل والـبناء كريماً بـالـغ الـعـطـف لاعدمتك شهما

١٣٧٧/٣/١٠هـ

« مناجاة على البعد »

كم ذا أبثك وجدى في وحدتي وبعادى

ياأملى في حياتي ومنتهى إسعادي

آمنت بالحسن تعنو له النفوس الصوادى

وبالجمال مهيباً يهيم فيه فؤادى

تجمعا فيك طرا من طارف وتلاد

تركت مصر وقلبى من شوقه في ازدياد

ياملء نفسي حباً ومالكى وعمادى

وملء قلبى جلالاً يوهى سناه جلادى

وملء عينى جمالاً أضعت فيه رشادى

كم ذا لوصلك من ذكـ ـرىً مدى الآباد

وكم أثار جداك بلابل الحساد

استلهم الشعر منها في موطني وبلادي
فيستضيء جناني بوحيها الوقاد
ويستفيض بياني ما ان له من نفاد
يامنية النفس إني أسلمت طوعا قيادي
ولست أبغي سواك فأنت أنت مرادي
يلومني بعض صحبي في صبوتي وانقيادي
يالائمي في هواها وحبي المستمادي
اقصر فلو نلت مانلت من رضا ووداد
وقد نعمت من العطف والهنا والمراد
وانهلتك حنانا منها كصوب العهاد
لما أطقت سلوى وبت إلف سهاد
تسعى لنيل رضاها في كل صوب وناد
وما أطلت ملامي ولا استبحت انتقادي

وقد طلبت محالاً في عذلك المزداد
تريد مني انطلاقاً مع كل سار وغادى
لا لا أحبذ وداً يتيه في كل وادى
إني امرؤ مستقر في مبدئى ووداى

٢٠/١٠/١٣٧٨هـ

« تحية منال الغالية »

يامنال الخير ياصنو القمر ومـلاكـا زاهـى الحسن أغر

ومـلأت الـدار نـوراً وهـنـا ومـلأت السمع منا والبصر

صوتك المزدان في ساحاتها مبهج أعذب من صوت الوتر

أنت سلوى كل من حل بها حـلوة البسمة في شتى الصور

أنـت فـي دنياك زهر يانع يبعث الفرحة مولينا الثمر

أمـك الـبـرة تحبوك بما مـلكته من حنان وسهر

لـتـرى فيك فـتـاة بـرة أمـل الـوائـق يحدوه القدر

وأبوك الشهم يوليك الرضا ويرى فيك مفاتيح الظفر

يـارعـاك الله وليت الردى وتنحت عنك أجواء الكدر

لـك مني قـبـلات جمة وتحايا الود والشوق العطر

قد ملأت النفس سعداً مشرقا وملأت القلب بالحب الأثر

١٣٧١/١٠/٢٧

ذكرى ليلة زاهرة
من ليالي الحبيبة في القاهرة

هات لي ياصاح أقداح الشراب   وامنح الندمان مالذ وطاب

واسقنيها نشوه مشبوبة   تصدع الهم كأضواء الشهاب

وتريح القلب من أشجانه   وتقيل النفس ألوان الرغاب

بين غادات حسان خرد   كغصون البان في أحلى إهاب

كزهور الروض مرأى وشذى   وظباء القاع سحراً واجتذاب

قد أثرت الوجد في أعماقنا   ومجال اللهو مخضر الجناب

وأشعن البشر في أرجائنا   بين رقص وأغان ولعاب

ليلة العمر ازدهانا غابها   كمرائى الحلم في عهد الشباب

يالها من ليلة فاضت سنا   واستجاب الأنس فيها واستطاب

كان فيها لملاكي جولة   عجب في زهوها أى عجاب

أنعمت قلبى بها من لطفها   وضروب العطف مايعدو الحساب

وسقتني مقلتاها حبها وسقاني الثغر معسول الرضاب

فرصة الدهر أطلت سانحا قد غنمناها وأدركنا الطلاب

ليتها دامت مجاليها ولم تك يا (حُبىٍّ) كأمواج السراب

صور كالطيف لم ننعم بها برهة حتى توارت بالحجاب

وتلاها البين أضنى مهجتي وأضل العقل مني والصواب

١٣٧٩/١٢/١٦

« رويدك لاتحيفى »

رويدك لاتحيفي أن تلبي أطاح به الهوى قعدا كسيرا

لئن رابتك مني في حياتي هنات هينات لن تضيرا

فما علقت بنفسي في هواك شوائب توجب الشك المريرا

ثقي (ياكيم) في حبي واني أقدس في الهوى العهد الخطيرا

لأنت لنفسي الحيرى رواء يبل صداى يملؤنى حبورا

لأنت لقلبي المضنى شفاء لانت لي الهدى يفتر نورا

لأنت لي المنى يهفو إليها كياني يبتغى العيش النضيرا

ومهما افتن في الإغراء غيد وكان جمالهن لنا مثيرا

فلن أرضى سواك تقود نفسي وتوهجها غراماً لن يبورا

وما والله غيرك لي ملاك ثوى في مهجتي قمراً منيرا

يفيض على من نعمي رضاء ويوسعني بما يورى الشعورا

فلا تدعى ظنونك والليالي   تزيد بلا بلي ظلماً وزورا

فقد هددتني بالهجر رفقاً   بقلبي حين لايجد النميرا

وقد عاتبتني عتباً عنيفاً   أثار بنفسي الأسف العقيرا

تجاه صديقه لك هل لهذا   قصدت؟أم استطبت لي النكيرا؟

رويدك ياملاكي لاتحيفي   فما زلت المحب لك الأسيرا

وما والله أخشى في حياتي   كما أخشى جفاك ولا مجيرا

القاهرة ١٩٥٩/١٢/٢
١٩٦٠/٥/٢٧

« خيبة رجاء »

لمابى سوء الحظ عنك أيا(حلو) ويهصرني وجدى وقلبى لايسلو

أثرت بما أرسلت شجوى ولوعتي و يفتن عقلي فيه منطقك الجزل

بيـان كـأنـسام الربيع مهذب وشعر كنور الروض باكره الطل

تـرحلت والأشواق تغلي بمهجتي فـهل ياترى بعد النوى يرتجي الوصل

لقد كنت أحيا بالمنى في رحابه وبت ووقد اليأس يوهجه الرحل

فـوا رحمـتا للصب في حر وجده تـؤانـسه الذكرى و يذهله المطل

و يـنـعشه في غفوة بعض حلمه و يـفزعه في الصحو واقعه المحل

حنانيك بعض الرفق (ياحلو) بالذى تجرع كأس الويل يعقبه الويل

ويجتر فـي دنـيـاه خـيـبـة رجـوه و يرثي لمرأى حاله الأهل والخل

١٣٧٩/٣/٢٠

« شهادة مسجلة »

رشـا بـارع الجـمـال أديـب ساحـر اللفظ قد عشقت مقاله

حين كـان التليفون يملأ سمعي بحـديـث لـه يـفـيـض طلالـه

وعشقـت الجـمـال فيه وإن لم تـر عـيـنـي صـفـاتـه وجمالـه

بـات يذكي الغرام في صديقي وهـو صـب يـذوب وجدا حياله

شفـه الـنـأى والهـيـام وأضحى شـارد الـصبر لايـطـيـق احتماله

لـو طـار يـومـه لـيـراه حـقـق الله فـي الهوى آمـالـه

ياحـبـيـب الصديق تطلب مني لـصـديـقـي شـهـادة وكـفـالـه

آه لـو كـنـت هـهـنـا لتراه كـيـف يـستعجل البر يد رسالة

تحمل العطف والرضا منك جما فـيـعـب الـسـرور حتى الثمالـة

وإذا مـا الـبـر يـد أبـطـأ يـومـا فـقـد الـرشـد واحـتـوتـه الجهالة

هـاك مـنـي شـهـادة فـي قصيد يـعـرب الشوق والثنا في جلاله

شوق منه يأسر الجمال نهاه ويرى فيه سعده واكتماله

ونداء على سؤالك عنه إن هذا السؤال شد عقاله

أنت في روحك الطريفة فذٌّ مثلما أنت عزة ونبالة

دمت رمزاً يهفو إليه فؤادي وملاذاً أشتاق دوماً وصاله

٢٦/٢/١٣٧٧هـ

« لم أدر ماذا حل بي؟ »

مضت شهور أربعة أمسيت فيها امعة

مشرد الفكر كمن يبحث شيئا ضيعه

بلى أضعت مأملي وكل أفراحي معه

لم أدر ماذا حل بي أضاع عقلي مهيعه

أقضى الليالي ساهرا أرعى النجوم اللامعه

وفي نهارى أرقب الـ ـبريد أبغى متعة

رسائلا مثل الربيع بالورود مترعة

تروى فؤادى بهجة وتملأ النفس دعه

أمنية تحلو إذا حقت جداها مسرعه

كالفجر تمحو ظلمة الـ ـيأس رؤاها الرائعه

لكنني وا أسفى لست أراها طيعه

لوعني الهجر وما كنت ألفت مرتعهْ

فالقلب يبريه الجوى والجفن يذرى أدمعه

ياهاجري رفقا بصب في الهوى ماأضيعه

لا أنت تأسوه ولا في البعد أهلوه معه

مازال يرميه النوى بكل بلوى مفزعه

قد خانه الصبر فما عاد يطيق مضجعه

أواه من وجد به أواه من روعه

أواه من غربته يكفيه ماقد لوعه

٥/٣/١٣٧٧ الرياض

« سمراء »

سمراء ياشمس الأصيل الساحرة أصـميت قلبي باللحاظ الفاتره

سـمـراء يـاذوب الـنضار مرقرقا كالخمر تجلوها الكؤوس السافره

سـمـراء يـاأخـت المـهـاة يز ينها خفر العذارى في البرود الناضره

سـمـراء ياأنس القلوب وراحها بين الخـمائل والر ياض الزاهره

مـا كنت أرغب أن أراك هز يلة كـالـغـصـن أوهته الثمار الفاخره

حتى رأيتـك والـقـوام مـهفهف لـدن تـهـدهـده النهود الـنـافره

والخصر تـوثـقـه إلـى أعـطـافـه ردفـان رجـراجـان يـشـده ناظره

آمـنـت أن الحـسـن فـي ألـوانـه وفـتـونـه يـهـدى الـعـقول الحائرة

هـذا الجـمـال يقودني لمصارعي و يلاه من عسف القدود الباتره

ما كان أطوعني لِجورك في الهوى مـهما قـسـوت فأنت أنت الآمره

جـورالحـبـيـب على المحـب محـبـب يـذكـى الصبابة في النفوس الثائره

زيدي دلالاً كي أزيد تدلهاً فأذوق معسول الهوى ومرائره

إني لأهوى في رضاك نعيمه وأحب في الدل الجميل مخاطره

لايقدر العيش البسيم صفوه من لم يذق طعم الجوى وفواقره

١٣٧٢هـ

« رسم الشباب »

أهـديـك رسـم شـبـابـى نـضـرا طـرى الإهـاب

لـتـنـظـرى فـرق مـابين شـيـبـتي والـشـبـاب

وا حـسـرتـى يـامـهـاتـى على زمـان الـتـصـابـى

قـد كـنـت فـيـه رشـيـقـا أتـيـه بين الـصـحـاب

ولّـى فـولـت عـهـود مـلـيـئـة بـالـرغـاب

ولـوح الـشـيـب سـمـتـى وهـز مـن أعـصـابـي

١٣٧٨/٩/٢٨

فهرس القصائد

الموضوع	الصفحة



تصدر عن

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

إدارة الثقافة

هاتف : ٤٧٧٩٠٥٩

ص.ب ٣٦٥٩ - الرياض

مطابع الفرزدق التجارية
تلفون ٤٧٨٨٥١٠ الملز